

السلوك العدواني

الفصل الثالث: السلوك العدواني

تمهيد

أولاً: السلوك

- 1- أسس السلوك.
- 2- أنواع السلوك
- 3- العوامل المؤثرة في السلوك
- 4- الأبعاد الرئيسية للسلوك
- 5- خصائص السلوك.
- 6- ثانياً: السلوك العدواني
 - 1- النظريات المفسرة للسلوك العدواني.
 - 2- بعض المفاهيم ذات الصلة بالسلوك العدواني.
 - 3- تطور مشاعر العدوان عند الأطفال.
 - 4- أسباب السلوك العدواني والعوامل المهيئة له.
 - 5- أشكال السلوك العدواني.
 - 6- مظاهر السلوك العدواني.
 - 7- الأسرة وتدعيم نزعة السلوك العدواني
 - 8- أهداف السلوك العدواني.
 - 9- الآثار السلبية للسلوك العدواني.
 - 10- قياس السلوك العدواني وتشخيصه.
 - 11- عدوانية المراهقين وحاجتهم للإرشاد والعلاج.
 - 12- طرق ضبط السلوك العدواني
 - 13- طرق الوقاية من حدوث السلوك العدواني لدى الأطفال

تمهيد:

يعتبر السلوك المحدد الأساسي لكل شخصية إنسانية، فمن خلال السلوك يمكن أن نصنف الأفراد إلى شخصيات سوية وأخرى منحرفة، حيث يمثل العدوان في العصر الحديث ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار تكاد تشمل العالم بأسره، ولم يعد العدوان مقصوراً على الأفراد، وإنما اتسع نطاقه ليشمل الجماعات والمجتمعات، ولم تقلت الطبيعة من شر العدوان المتمثل في إبادة بعض عناصرها أو تلويث البعض الآخر، وسواء كان التعبير عن هذا السلوك العدواني بالعنف أو الإرهاب أو التطرف فإنها جميعاً تشير إلى مضمون واحد وهو العدوان.

ومما لا شك فيه أن الإنسان يولد ولديه قدر كبير من العدوان والتدمير، ولكنه يعتبر الحد الأدنى في دافعية الإنسان وإذا سلمنا أن الإنسان لديه قدر من العدوان الفطري فهو ليس تلقائياً ولكنه يؤدي دور الدفاع ضد أي تهديد، كما أن سلوك العدوان يظهر غالباً لدى جميع الأطفال وبدرجات متفاوتة، ورغم أن ظهور السلوك العدواني لدى الإنسان يعد دليلاً على أنه لم ينضج بعد بالدرجة الكافية التي تجعله ينجح في تنمية الضبط الداخلي اللازم للتوافق المقبول مع نظم المجتمع وأعرافه وقيمه، وأنه عجز عن تحقيق التكيف والمواءمة المطلوبة للعيش في المجتمع، وأنه لم يتعلم بالدرجة الكافية أنماط السلوك اللازمة لتحقيق مثل هذا التكيف والتوافق - فإننا لا ينبغي أن ننزعج عندما نشاهد بعض أطفالنا ينزعون نحو السلوك العدواني، ويرى البعض أن وجود بعض العدوان لدى الناشئة في مرحلة الطفولة والمراهقة دليل النشاط والحيوية بل إنه أمر سوي ومقبول ويرى آخرون أن الإنسان لم يكن يستطيع أن يحقق سيطرته الحالية ولا حتى أن يبقى على قيد الحياة ما لم يهبه الله قدراً كبيراً من العدوان.

ونجد أن السلوك العدواني من طفل صغير على غيره من الأطفال وتجاه المحيطين به من أفراد الأسرة يأخذ في التضاؤل والانطفاء كلما كبر الطفل، وتوفر لديه المزيد من فرص النمو في مختلف جوانب شخصيته وفي النواحي الجسمية حيث يكتسب قدراً من الثقة في قدراته العقلية ويتوافر له المزيد من فرص النمو لوظائفه العقلية كالإدراك والتفكير والتخيل، وكلما توفر له مزيداً من فرص النمو الانفعالي أصبح أكثر اتزاناً واستقراراً في انفعالاته.

أما إذا لم يأخذ هذا السلوك في التضاؤل والانطفاء فهذا ما يدل على وجود مشكلة ، وتكمن خطورة السلوك العدواني في أنه سلوك يؤدي إلى الصدام مع الآخرين، فهو لا يعترف برغبات الآخرين ولا بحقوقهم، ولذلك فإن هذا السلوك يدل على سوء التكيف مع المواقف الاجتماعية المختلفة.

وفي هذا الفصل سوف يتم التعرض إلى السلوك العدواني، من حيث أنواعه والعوامل المؤثرة فيه، وبعض النظريات المفسرة له، إلى جانب التطرق إلى الآثار السلبية لهذا السلوك وطرق ضبط هذا النوع من السلوك .

أولاً: السلوك

يعتبر السلوك المحدد الأساسي لكل شخصية إنسانية، فمن خلال السلوك يمكن أن نصنف الأفراد إلى شخصيات سوية وأخرى غير سوية.

ويتدخل في هذا التصنيف مجموعة من العوامل والمحددات، منها العوامل النفسية والبيولوجية والاجتماعية، إلى جانب التأثير الكبير الذي يحدثه الوسط الأسري كالعلاقات السائدة بين أفراد الأسرة، وخاصة بين الوالدين على الأبناء.

والسلوك ماهو إلا رد فعل تجاه بعض المؤثرات الخارجية التي تسمح بتكيف الموجودات الحية مع البيئة التي تعيش فيها، ولما كان السلوك يمثل المجالات العامة في علاقات الفرد بالعالم الخارجي أصبح بإمكاننا الغوص في أعماق النفس لسبر الملاحظات والاختبارات التجريبية و الإحصاءات الانفعالية النفسية التي تجسد عادة ملاحظتنا عن سلوك الغير.

1- أسس السلوك

لقد اختلف الباحثون والمفكرون في دراسة السلوك الإنساني من حيث فهم جوانب الشخصية الإنسانية وأنماطها وخصائصها وسماتها إلا أنهم اتفقوا في تقديم الأسس العامة التي يمكن من خلالها اعتبار أي فعل يصدر عن الإنسان بأنه سلوكا، وتتمثل هذه الأسس فيما يلي(محمد عوض، 1971، ص 56):

- الوراثة

وتعتبر من العوامل الهامة في تشكيل السلوك، و"الوراثة هي كل ما يأخذه الفرد من والديه عن طريق ما يسمى بالكروموزومات أو الجينات، وتنتقل عن طريق عملية التلقيح التي تتم في الإنسان بتفاعل الحيوان المنوي للرجل مع بويضة الأنثى فتكون خلية ملقحة، وهذه الخلية هي أول مراحل تكوين الجنين، وتحتوي هذه الخلية على 46 من الكروموزومات نصفها مأخوذ من الأب والنصف الآخر مأخوذ من الأم وبهذا يتشارك الأبوان مناصفة في الصفات الوراثية"(محمد عمر الطنوبي1999، ص 51)

إن للوراثة دور كبير في تكوين العادات السلوكية التي تتحكم في التكوين البيولوجي والعصبي للفرد، هذا الأخير "الذي تصل إليه الإحساسات الآتية عن طريق الأعصاب الحسية، وتعتبر حلقة الاتصال

بينها وبين المكونات الجسمانية التي تقوم بردود الأفعال المناسبة وتتكون من جهاز المنحى الشوكي والجهاز العصبي والتكوينات الجسمانية التي تقوم بردود الأفعال، و تتكون من الغدد الصماء" (سعد جلال ، دون سنة، 48)

ولذلك فالى جانب الوراثة فإن التكوين الجسمي للإنسان له أهمية بالغة في تحديد عمليات التفاعل مع المحيط الاجتماعي والطبيعي.

- البيئة

لقد أثبتت الكثير من الدراسات الاجتماعية أن الفروق الثقافية بين مناطق مختلفة تؤثر على سلوك الأفراد، حيث أن سلوكيات أهل الريف تختلف عن سلوكيات أهل المدينة فالبيئة تلعب دورا كبيرا في تميظ السلوك وتحديد الشخصية، فيكتسب الفرد أنماطا سلوكية نتيجة التفاعل الاجتماعي مع غيره، وخاصة خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تعد المجال الخارجي الذي تتم فيه ومن خلاله كل المؤثرات الثقافية والمادية والتربوية والحضارية.

- النضج

يعرف النضج بأنه عملية تطور ونمو داخلي لا دخل للفرد فيه، ويشمل تغييرات تشريحية أو فيسيولوجية أو عضوية أو عقلية. (محمد عمر الطنوبي1999، ص 52)

وللنضج تأثير كبير في سلوك الفرد، بمعنى أن كل سلوك يبقى في انتظار بلوغ درجة النضج الكافية للقيام بهذا السلوك، "فالطفل لا يمكن أن يكتب ما لم تنضج عضلاته وقدراته اللازمة في الكتابة" (محمد شفيق1999، ص 58)

فقد توجد أنماط سلوكية موروثة لدى الكائن الحي ولكنها معطلة على العمل حتى تنضج الأعضاء المناسبة لها مثل الاستعداد للكلام، فالإنسان يولد وهو مزودا بالأعضاء الخاصة بالكلام، كالحبال الصوتية واللسان ولكنها لا تعمل إلا عندما يتدرب ويتعود الإنسان على الكلام من خلال عملية التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية.

2- أنواع السلوك

اختلف العلماء والباحثون في تحديد أنواع السلوكات، الشيء الذي أدى إلى اختلاف وجهات النظر، فمنهم من يصنفها إلى سلوكات داخلية وأخرى خارجية، ومنهم من يصنفها إلى سلوكات فطرية وأخرى مكتسبة ومنهم من يصنفها حسب نمط السلوك الإيجابي المقبول والسلبي المنحرف المرفوض.

السلوك الداخلي

ويشمل عدة عمليات داخلية تتم على المستوى الباطني مثل التذكر والإدراك والتخيل وهي عمليات لا يمكن ملاحظتها مباشرة وإنما ندركها من خلال نتائجها.

● السلوك الخارجي

وهو السلوك الذي ندركه حسيًا أي يمكن ملاحظته مباشرة " فهو السلوك الذي يمكن ملاحظته مثل النشاط الحركي أو التعبير اللفظي الذي يقوم به الفرد وتغيرات الوجه التي تصاحب بعض الحالات الانفعالية" (مجدي أحمد محمد عبد الله 1998، ص 21)

ويمكن التدليل على هذا النوع من السلوك من خلال ملامح الغضب التي تبدو على الإنسان عند المواقف المزعجة أو غير المرغوب فيها، كاحمرار الوجه عند الخجل وغيرها من مظاهر السلوك التي تبدو في مواقف مختلفة.

● السلوك الفطري

السلوك الفطري هو السلوك الذي يولد الإنسان مزودا به، مثل البكاء، الضحك الرضاعة والخوف، وهي سلوكات ينشأ عليها الإنسان فطريا ولا يستطيع أحد التدخل فيها، أي أنها ليست نتاجا لعملية التنشئة الاجتماعية.

● السلوك المكتسب

وهو عكس السلوك الفطري، فهو سلوك يتعلمه الإنسان ويكتسبه من خلال عملية التقليد والتعليم في الأسرة والمدرسة، فالسلوك المكتسب هو الذي يتعلمه الكائن الحي من البيئة المادية أو الاجتماعية التي يعيش فيها، ومن أمثلة ذلك الكتابة والقراءة" (عبد الرحمن العيسوي: 1995، ص 160)

• السلوك الإيجابي أو السوي

عادة ما يطلق السلوك السوي على السلوك الذي يتماشى مع ما هو متفق عليه في المجتمع، أي هو السلوك الذي يتوافق مع العادات والتقاليد والقيم، فهو فعل صادر عن الفرد ومتماشيا مع المعايير الاجتماعية التي تحكم الفرد داخل المجتمع" (مجدي أحمد محمد عبد الله 1998، ص 21)

• السلوك السلبي :

وهو ما يطلق عادة على السلوكات التي تخالف قيم ومعايير المجتمع و لا يتفق مع عادات وتقاليد، وفي الحقيقة أن السلوك العدواني يختلف من مجتمع لآخر حسب قيمه وقواعده، فما يكون مقبولا في مجتمع ما قد يكون سلوكا غير مقبول في مجتمع آخر، ولكن في الحقيقة أن قياس السلوك السلبي يكون وفقا لقيم المجتمع ومعاييرها، فما اتفق معها فهو سلوك سوي، وما خالفها فهو شاذ .

• السلوك الإدراكي: هو سلوك أساسي وجوهري لأن كل أنواع السلوك تكاد تلتقي عنده، حيث يمكن تفسير معظم أنواع السلوك بالإحالة إلى هذا النوع أو بعبارة أخرى يمكن شرح أنواع السلوك كلها على ضوء هذا السلوك الإدراكي، فالإدراك وسيلة معرفة، والمعرفة هي عنصر السلوك الجوهري الذي يكفي مضاهاته ومقارنته بها حتى يتيسر فهمه. (مصطفى غالب، 1991، ص14)

• سلوك فطري أو موروث: الذي يولد مع الطفل من ساعة ولادته كالاتجاه نحو الإشباع بواسطة الحليب أو الطعام أو الشراب والميل الفطري نحو الأم والقتال والعراك والدفاع الفطري.

• سلوك متعلم أو مكتسب: والذي يقصد به ما يتعلمه الإنسان من أسرته وبيئته ومجتمعه الذي ينمو ويتطور فيه كالتعليم وبناء الأسرة واحترام الآخرين وحقوقهم وعدم الاعتداء على ممتلكات الغير أو تعلم مهارات وخبرات كقيادة الدراجة. (عبد المجيد الخليدي، كمال حسن وهبي، 1997، ص12)

• سلوك شعوري: يدركه الفرد و يعترف به، ويعرف أهدافه و مراميها، كذهابه للجامعة بقصد التعلم.

• سلوك لاشعوري: لا يدركه الفرد ولا يعترف به ولا يعرف مغزاه أو أهدافه مثل فلتات اللسان، وزلات القلم ونسيان المواعيد والعقد والأمراض النفسية والأحلام.

• سلوك حركي ظاهر: كالجري أو المشي أو الكلام بصوت مسموع.

- سلوك ضمني مستتر: كالتفكير أو التأمل أو أحلام اليقظة (عبد الرحمن العيسوي، 1993،

ص57)

- سلوك داخلي غدي: كإفراز الغدد الصماء
- سلوك إرادي: كالجري والمشي
- سلوك لاإرادي: كضربات القلب وعملية التنفس وتقلصات المعدة وعملية الهضم وما إلى ذلك.

- سلوك سوي طبيعي: كالخوف من الأسد.
- سلوك شاذ: كالخوف من الماء أو الرعد أو البرق أو الأماكن الواسعة أو الضيقة.
- سلوك بسيط: كالانعكاسات الأولية كحركة الركبة، أو رمش العين.
- سلوك معقد: كالتفكير أو التحدث بلغة أجنبية أو قيادة السيارة. (المرجع السابق، ص58)

إلا أن هناك من يقسم السلوك إلى نوعين هما:

- 1- السلوك الإيجابي: وهو السلوك الذي تتحكم به المثيرات التي تسبقه ، فبمجرد حدوث المثير يحدث السلوك، فالحليب في فم الطفل يؤدي إلى إفراز اللعاب، ونزول الدموع من العين عند تقطيع شرائح البصل، وهكذا وتسمى المثيرات التي تسبق السلوك بالمثيرات القبلية. إن السلوك الإيجابي لا يتأثر بالمثيرات التي تتبعه وهو أقرب ما يكون من السلوك اللاإرادي، فإذا وضع الإنسان يده في ماء ساخن فإنه يسحبها أوتوماتيكيا ، فهذا السلوك لا يتغير وأن الذي يتغير هو المثيرات التي تضبط هذا السلوك.

- 2- السلوك الإجرائي: هو السلوك الذي يتحدد بفعل العوامل البيئية مثل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والدينية والجغرافية وغيرها، كما أن السلوك الإجرائي محكوم بنتائجه ، فالمثيرات البعيدة قد تضعفه مثلما قد تقويه أو قد لا يكون لها تأثير يذكر.

ونستطيع القول أن السلوك الإجرائي أقرب ما يكون من السلوك الإرادي. (عدنان أحمد

الفسفوس1، 2006، ص12)

3- العوامل المؤثرة في السلوك:

يعتبر السلوك ظاهرة بالغة التعقيد والتشابك، تتداخل فيه العديد من العوامل، فالكائن الحي ينمو ويتعلم ويتفاعل، أي يؤثر ويتأثر بالبيئة الاجتماعية كالأسرة والنظم والقوانين واللوائح والعقائد وجماعات الأقران والأنداد والأعراف والعادات والتقاليد والمثل العليا، كما يتفاعل مع عناصر البيئة الفيزيائية المحيطة به، ومن بين أهم العوامل المؤثرة في السلوك ما يلي:

- عوامل جسمية: كالطول والوزن.
- عوامل عقلية: كالذكاء والغباء.
- عوامل نفسية: كالانفعال والهدوء.
- عوامل اجتماعية: كالحرية والاستقلال.
- عوامل خلقية: كالأمانة، الصدق والوفاء.
- عوامل روحية: كالإيمان بالله والرسول والرسالات السماوية.
- عوامل علمية وما لدى الإنسان من معارف وخبرات. (عبد الرحمن العيسوي، 1993، ص

(58)

4- الأبعاد الرئيسية للسلوك:

- 1- البعد البشري: إن السلوك الإنساني سلوك بشري صادر عن قوة عاقلة ناشطة وفاعلة في معظم الأحيان وهو صادر عن جهاز عصبي.
- 2- البعد المكاني: إن السلوك البشري يحدث في مكان معين، فقد يحدث في غرفة الصف مثلاً.
- 3- البعد الزمني: إن السلوك البشري يحدث في وقت معين قد يكون صباحاً أو يستغرق وقتاً طويلاً أو ثواني معدودة.
- 4- البعد الأخلاقي: أن يعتمد المربي القيم الأخلاقية في تعديل السلوك ولا يلجأ إلى استخدام العقاب النفسي أو الجسدي أو الجرح أو الإيذاء للطالب الذي يتعامل معه.
- 5- البعد الاجتماعي: إن السلوك يتأثر بالقيم الاجتماعية والعادات والتقاليد المعمول بها في المجتمع وهو الذي يحكم على السلوك على أنه مناسب أو غير مناسب، شاذ أو غير شاذ، فالسلوكيات قد تكون مقبولة في مجتمع ومرفوضة في مجتمع آخر.

5- خصائص السلوك:

- نشاط كلي مركب يتضمن جانبا معرفيا ووجدانيا وحركيا، فعند تحليل أي سلوك توجد هذه الجوانب الثلاثة، ولكن بدرجات متفاوتة من موقف لآخر فعند رؤية ثعبان نعرف أنه مصدر خطر فنخاف منه، ولذلك نسعى للهرب ، وما يصاحب ذلك من تغيرات فيسيولوجية داخلية وهذا معناه أن السلوك يصدر عن الإنسان كوحدة جسمية، ونفسية متكاملة لا تتجزأ.
- لا يقتصر السلوك على الإنسان بل يصدر عن الحيوان مظاهر سلوكية مختلفة، على الرغم من وجود تفاوت واختلاف بين سلوك الإنسان والحيوان، فالله ميز الإنسان على الحيوان بالقدرة على التفكير المجرد وممارسة عدد من العمليات العقلية العليا والقدرة على تقدير مشاعر الآخرين وانفعالاتهم.
- يتميز السلوك بأنه موجه في اتجاه معين دون آخر وأن له كمية ومقدارا، كما يبدو في شدة السلوك أو مدى استمراره ، وأنه يتميز بالدقة كما تظهر في نقص الوقت المستغرق لأداء السلوك ونقص عدد الأخطاء التي تصدر عن الفرد قبل صدور الاستجابة الصحيحة.
- يوصف السلوك بأنه ديناميكي، أي يتغير من وقت لآخر وبسرعة، فعند حديثك مع صديق سمعتم صوت انفجار شديد فأصابكما الفزع ثم تصرف كلا منكما بطريقته إما لاستكشاف الموقف أو للهرب منه، وهذا الموقف يعبر عن ديناميكية السلوك وقابليته للتغير، بناء على ما يتعرض له الفرد من مثيرات ومنبهات موقفية.
- يتحدد السلوك بعوامل متعددة، منها عوامل مستمدة من الوراثة، أي من الخصائص الوراثية التي انتقلت إلى الفرد من والديه وأجداده ومنها عوامل مستمدة من تاريخ حياة الفرد وما مر به من خيارات، ومنها عوامل مستمدة من حاجات الفرد وبنية شخصيته، ومنها عوامل مستمدة من البيئة التي يعيش فيها.
- يتميز السلوك بالمرونة، فلكل إنسان مهاراته ومعلوماته التي تعلمها ولكنه يعدلها وفقا لما يمر به من ظروف وأحداث، وكل إنسان يتعلم بطرق مختلفة ويصل من ثم إلى نتائج مختلفة.
- السلوك محطة فعل ورد فعل، أي محصلة التعرض للمثيرات والرد عليها بالاستجابات والمثيرات، وكل ما يؤثر على الفرد من خارجه وداخله، فالأصوات والأضواء والروائح من حولنا تمثل بعضا من المثيرات الخارجية، وتقلص المعدة عند الجوع تمثل نوعا من المثيرات الداخلية وكلا من النوعين يدفعان الفرد للاستجابة بالطريقة التي تناسب معه وتحقق أهدافه.

- نمائية السلوك، ذلك أن للسلوك هدفا يسعى لبلوغه فأغلاق العين عند اقتراب جسم منها يهدف إلى حمايتها.
- السلوك مركزي النظام إذ تنظمه ذات الفرد، فكل استجابة مهما بدت بسيطة أو جزئية تحمل في ثناياها كل خصائص الشخصية، التي صدرت عنها تلك الاستجابة.
- تنمو شخصية الفرد في تتابع معين موجه، وفي كل مرحلة يتغير سلوك الفرد ويتعدد، فطريقتنا في التفكير أثناء الطفولة تعتمد على المحسوسات ولكن مع النضج يصبح تفكيرنا مجردا.
- السلوك دائما توافقي، فالفرد يسعى إلى حل ما يعترضنا من مشكلات وتحقيق التوازن بينه وبين بيئته المادية والاجتماعية.
- للسلوك دوافع وبواعث وغايات تحركه، منها ما هو بعيد ومنها ما هو قريب ومنها ما هو شعوري ومنها ما هو لا شعوري.
- يختل السلوك أو يستثار في حالة عدم التوافق بين إمكانات الفرد واستعداداته ودوافعه من جهة ومطالبه ومطالب بيئته من جهة أخرى.
- يرتقي السلوك من الأفعال المنعكسة إلى الأفعال الإرادية، ويرتقي السلوك الحركي من استخدام الأشياء إلى استخدام رموزها، في حين يرتقي السلوك المعرفي من الإحساس إلى التصور الذهني. (www.moqatel.com)

ثانياً: السلوك العدواني

1- النظريات المفسرة للسلوك العدواني:

هناك نظريات عديدة حاولت تفسير السلوك العدواني منها ما اعتبرته غريزة أساسية، ومنها ما اعتبرته سلوكاً متعلماً، ومنها ما اعتبرته على أنه إحياء نفسي، ومنها ما فسرتة على أسس فيسيولوجية وبيولوجية، وكل هذا راجع إلى اعتبار أن العدوان سلوك معقد شأنه شأن كل سلوكيات الإنسان الأخرى متعددة الأبعاد ومتشابكة المتغيرات.

1-1 النظرية السلوكية: Behavioral Theory

يرى أنصار الاتجاه السلوكي أن العدوانية تعتبر متغيراً من متغيرات الشخصية، كما أنها نوع من الاستجابات المتتحة والسائدة، ووفقاً لهذا الاتجاه تلعب العادة دوراً أساسياً في العدوانية، ومن هنا تكون العدوانية هي عادة الهجوم وتتحدد قوة الاستجابات العدوانية في الاتجاه السلوكي وفق أربع متغيرات وهي: مسببات العدوان، تاريخ التعزيز، التدعيم الاجتماعي و المزاج. (ناجي عبد العظيم سعيد مرشد، 2006، ص 27) كما يرى السلوكيون أيضاً أن العدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه ويمكن تعديله وفقاً لقوانين التعلم ولذلك ركزت البحوث والدراسات السلوكية في دراستهم للعدوان على حقيقة يؤمنون بها وهي: أن السلوك برمته متعلم من البيئة ومن ثم فإن الخبرات المختلفة التي اكتسب منها شخص ما السلوك العدواني قد تمّ تدعيمها بما يعزز لدى الشخص ظهور الاستجابة العدوانية كلما تعرض للموقف المحبط .

وانطلق السلوكيون إلى مجموعة من التجارب التي أجريت بداية على يد رائد السلوكية جون واطسون حيث أثبت أن الفوبيا بأنواعها مكتسبة بعملية تعلم ومن ثم يمكن علاجها وفقاً للعلاج السلوكي الذي يستند على هدم نموذج من التعلم الغير سوي وإعادة بناء نموذج تعلم جديد سوي. (عصام عبد اللطيف العقاد، 2001، ص 112)

وتتفرع النظرية السلوكية إلى نظريتين، الأولى هي نظرية الإحياء-العدوان لدولار وميلر، والثانية هي نظرية التعلم الاجتماعي لبوندورا.

أ- نظرية الإحياء-العدوان:

من أشهر علماء هذه النظرية **دولار Dollard**، **ميلر Miller**، **دوب Doob**، و**مور Morer**، و**سيرز Sears** الذين أجمعوا على أن السلوك العدواني يظهر نتيجة للإحباط. (**ناجي عبد العظيم سعيد مرشد، 2006، ص 27**) ، والإحباط عبارة عن استثارة انفعالية غير سارة تمثل وضعا مزعجا للفرد، كما أن هذه الاستثارة يمكن أن تستدعي من الفرد عدة استجابات، من بينها العدوان، واعتمادا على نوع الاستجابات التي تعلمها الفرد في تعامله مع مواقف من القسر، والضغط المشابهة للوضع الراهن، وهذه الاستجابات يمكن أن تكون طلب المساعدة من الآخرين ، أو الانسحاب من الموقف، أو محاولة حل المشكلة وتخطيها، أو اللجوء إلى الكحول والمخدرات أو العدوان أو استخدام ميكانيزمات الدفاع الأساسية، وهكذا فإن هذه هي أكثر الاستجابات التي يحتمل ظهورها أكثر من غيرها، فإذا قاد العدوان في الماضي هذا الفرد للتخلص من الإحباط فإن احتمال لجوئه إلى العدوان في المستقبل سوف يزداد، والشيء نفسه صحيح بالنسبة لأي استجابة أخرى. (**يوسف قطامي، عبد الرحمن عدس، 2002، ص 211**)

ويقول الدكتور **حلمي المليجي**: "أن الفرد عندما يواجه إحباطا يقف حائلا أمام إشباع حاجاته، فإن ذلك يؤدي إلى التوتر، وقد ينجم عن ازدياد التوتر باختلاف الأشخاص والظروف المحيطة، فيتخذ الفرد أسلوب الاعتداء والتتحي، وقد يصاب الشخص بالخوف الشديد فيتراجع متتحيا المشكلة؟، ويفشل في التكيف ويعجز عن مواجهة هذا الإحباط. (**حلمي المليجي، دون سنة، ص 19**)

ويمكن أن نوجز جوهر هذه النظرية فيما يلي:

- كل الإحباطات تزيد من احتمالات رد الفعل العدواني.
- كل عدوان يفترض مسبقا وجود إحباط سابق.

كما توصل رواد هذه النظرية إلى بعض الاستنتاجات من دراستهم عن العلاقة بين الإحباط والعدوان والتي يمكن اعتبارها بمثابة الأسس النفسية المحددة لهذه العلاقة.

أولا: تختلف شدة الرغبة في السلوك العدواني باختلاف كمية الإحباط الذي يواجهه الفرد ، وتعتبر كمية الإحباط دالة لثلاثة عوامل هي:

- شدة الرغبة في الاستجابة المحبطة.
- مدى التدخل أو إعاقة الاستجابة المحبطة.

• عدد المرات التي أحبطت فيها الاستجابة.

ثانياً: تزداد شدة الرغبة في العمل العدائي ضد ما يدركه الفرد على أنه مصدراً لإحباطه، ويقبل ميل الفرد للأعمال غير العدائية حيال ما يدركه الفرد على أنه مصدر إحباطه.

ثالثاً: يعتبر كف السلوك العدائي في المواقف الإحباطية بمثابة إحباط آخر ويؤدي ذلك إلى زيادة ميل الفرد للسلوك العدواني ضد مصدر الإحباط الأساسي، وكذلك ضد عوامل الكف التي تحول دونه والسلوك العدائي.

رابعاً: على الرغم من أن الموقف الإحباطي ينطوي على عقاب للذات إلا أن العدوان الموجه ضد الذات لا يظهر إلا إذا تغلب على ما يكف توجيهه وظهوره ضد الذات، ولا يحدث هذا إلا إذا واجهت أساليب السلوك العدائية الأخرى الموجهة ضد مصدر الإحباط الأصلي عوامل كف قوية. (عصام عبد اللطيف العقاد، 2001، ص ص 113-114)

تعقيب على نظرية الإحباط- العدوان:

بينت الدراسات أن الإحباط لا يؤدي بالضرورة إلى السلوك العدواني، بل قد تظهر أنواع أخرى من السلوك مثل طلب العون والمساعدة من الآخرين أو الانسحاب، أو الالتجاء إلى شرب الخمر و المخدرات، ويتدخل في هذا الموقف كثير من العوامل الخاصة بتربية الطفل. (ناجي عبد العظيم سعيد مرشد، 2006، ص 29)

كما تبين أن ردود الأفعال العدائية يمكن أن تحدث دون إحباط مسبق، كما قد تحدث الاستجابات العدائية نتيجة للتقليد والملاحظة، كذلك فإن العدوان رغم أنه ليس الاستجابة الوحيدة الممكنة للإحباط يتوقف على عدة متغيرات هي: تبرير التوقعات ومدى شدة الرغبة في الهدف إذ يزداد الإحباط مرارة حين يقيم الفرد توقعات وآمالاً بعيدة لها ما يبررها لكنه يمنع من تحقيقها، فالإحباط يصل إلى ذروته حين ينطوي على تبرير لتوقعات تتعلق بتحقيق هدف له أهميته أو أمل طال انتظار تحقيقه. (عصام عبد اللطيف العقاد، 2001، ص 114)

ب- نظرية التعلم الاجتماعي: Social Learning

إن هذه النظرية لا تقل أهمية عن غيرها من النظريات التي تناولت السلوك العدواني بالدراسة والبحث ويعتبر **باندورا Bandura** هو المؤسس الحقيقي لنظرية التعلم الاجتماعي في العدوان حيث اهتم بدراسة الإنسان في تفاعله مع الآخرين، والشخصية في تصور **باندورا** لا تفهم إلا من خلال السياق الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي ، و السلوك عنده يتشكل بملاحظة سلوك الآخرين.

ومن الملامح البارزة في نظرية التعلم الاجتماعي الدور الذي يوليه تنظيم السلوك عن طريق العمليات المعرفية مثل: الانتباه، التذكر، التخيل، التفكير، حيث لها القدرة على التأثير في اكتساب السلوك. وأن الإنسان له القدرة على توقع النتائج قبل حدوثها ويؤثر هذا التوقع المقصود أو المتخيل في توجيه السلوك. (**المرجع السابق ، نفس الصفحة**) ، و بالتركيز على السلوك العدواني الذي يؤدي إلى الإصابة الجسدية أو تدمير الممتلكات ، أظهر **باندورا** كيف يمكن أن يتعلم الناس هذا السلوك العدواني عن طريق نمذجة سلوك الآخرين، فبالنسبة إليه السلوك العدواني يمكن تعلمه كأى سلوك آخر، إما من خلال تعزيز هذا السلوك مباشرة أو من خلال تقليد سلوك نماذج عدوانية سواء كانت هذه النماذج حية، أو مثلثة، و تشير الدراسات إلى أن الأطفال المعرضين للنماذج العدوانية أكثر ميلا للانخراط في السلوك العدواني فالأطفال الذين ينشئون في الأسر المسيئة أكثر عرضة للاعتداء على أطفالهم في المستقبل.

فمن منظور نظرية التعلم الاجتماعي، السلوك العدواني ليس غريزة أو ناتج عن الإحباط، بل هو نموذج من السلوك المتعلم المكافأ. (**Theodore Million ; Melvin .j.Lerner, 2003, p570**)

(571)

ومن أهم الدراسات حول التعلم بالملاحظة أجرى **باندورا** تجارب مستخدما فيها تصميم تجريبي يتكون من ثلاث مجموعات، كل مجموعة تتكون من عدد من الأطفال يدخل كل طفل إلى حجرة الاختبار التي توجد بها ألعاب مصنوعة من البلاستيك وفي كل مجموعة يغير متغير معين وقد توصل في الأخير إلى أن العنف المعروض على الأطفال جعلهم يميلون بدرجة مرتفعة للعدوان غير أن النموذج الذي تعرضت إليه المجموعة الثانية "هجوم على الدمى" وجد أن الأطفال يتعاملون بعدوانية مع ألعابهم في حجرة الملاحظة على عكس المجموعة الضابطة، كما انتهت النتائج إلى أن الأطفال لا يقلدون العدوانية التي تكون خيالية، بينما يقلدون العنف المشاهد الذي يحمل في طياته عنف الحياة الواقعية. (**محمد**

خضر عبد الله المختار، 1998، ص71)

وخلاصة النتائج التي توصل إليها أن العنف التلفزيوني والعدوان على علاقة موجبة فيما بينهما وعليه يعد التعلم بالملاحظة أكثر التفسيرات قبولاً للعلاقة الإيجابية بين العنف التلفزيوني والسلوك العدواني، وفي عام 1973 حاول باندورا تحليل التعلم والاكْتساب الاجتماعي، وتوصل إلى أن التلفزيون يعطي الطفل المشاهد شعوراً عميقاً بأنه جزء من البرنامج أو الفيلم المعروض ويدخل في صميم قناعتهم الشخصية على أنه جزء حقيقي من السلوك الاجتماعي الإنساني. (المرجع السابق، ص 72-73)

ويضيف البعض أن تأثير الجماعة على اكتساب السلوك العدواني يتم عن طريق تقديم النماذج العدوانية للأطفال فيقلدونهم، أو عن طريق تعزيز السلوك العدواني لمجرد حدوثه، حيث أن الجماعة تسهل نمو الشخصيات العدوانية، وذلك بإمداد الأطفال بالنماذج العدوانية، فيقلدونهم، أو بتحريضهم على العدوان، أو بالتعزيز الاجتماعي لهذا السلوك عند حدوثه. (ناجي عبد العظيم سعيد مرشد،

2006، ص 30)

وتتلخص وجهة نظر بوندورا في تفسير العدوان كالتالي:

- معظم السلوك العدواني متعلم من خلال ملاحظة وتقليد الأقران، والنماذج الرمزية كالتلفزيون .
- اكتساب السلوك العدواني من الخبرات السابقة.
- التعلم المباشر للمسالك العدوانية كالإثارة المباشرة للأفعال العدوانية الصريحة في أي وقت.
- تأكيد هذا السلوك من خلال المكافأة والتعزيز.
- إثارة الطفل إما بالهجوم الجسدي أو بالتهديدات و الإهانات أو إعاقة سلوك موجه نحو هدف أو تقليل التعزيز أو إنهائه قد يؤدي إلى العدوان.

العقاب قد يؤدي إلى زيادة العدوان. (عدنان أحمد الفسفوس، 2، 2006، ص 21)

تعقيب على نظرية التعلم الاجتماعي:

هذه النظرية تعطي أهمية كبيرة لخبرات الطفل السابقة ولعوامل الدافعية المرتكزة على النتائج العدوانية المكتسبة، والدراسات تؤيد هذه النظرية بشكل كبير، مبيّنة أهمية التقليد والمحاكاة في

اكتساب السلوك العدواني ، حتى وإن لم يسبق هذا السلوك أي نوع من الإحباط. (خولة أحمد يحي، 2000، ص 190)

1-2 نظرية الغرائز: Instinct Theory

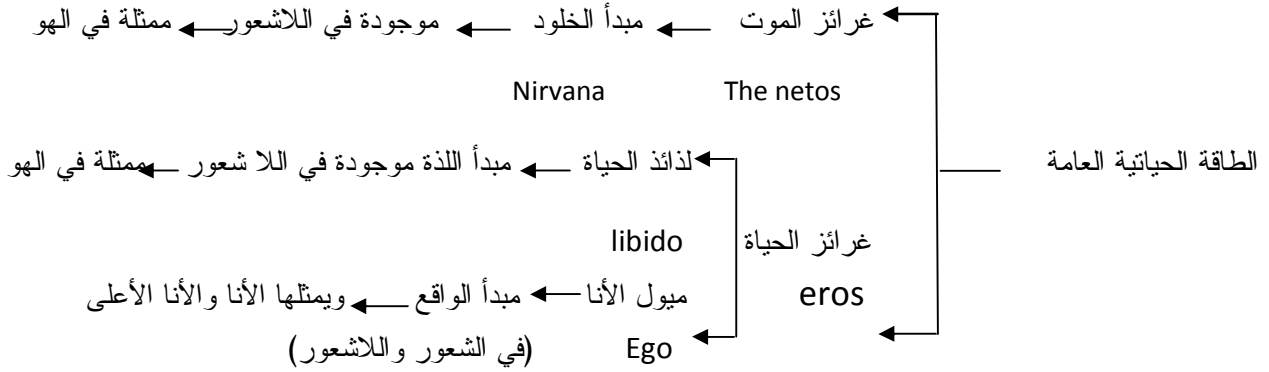
مفهوم غريزة العدوان ليس جديداً، لأن الغريزة كانت رئيسية في الاختيار الطبيعي، ويمكن أن نصفها كالتالي:

أ- نظرية التحليل النفسي للعدوان: Psychoanalytic Theory

يعد **Freud** فرويد من أوائل من أسهموا في إثارة العديد من القضايا المتصلة بالنفس البشرية وخاصة تلك المتعلقة بالشعور واللاشعور والتي أحدثت ثورة في علم النفس ومجالاته المختلفة منذ إثارته لتلك المشاكل إلى يومنا هذا .

فالعدوان من وجهة نظر فرويد هو ردة فعل من إحباط وتعويق للدوافع الحيوية أو الجنسية والتي غالباً ما تسعى للإشباع وتحقيق الرضا والسرور والابتعاد عن المواقف المؤلمة، غير أن هذا التوجه لم يلق القبول والاستحسان لدى الكثير من أنصاره، فقد أثار هذا التنظير الجدل والنقد والرفض نظراً لربطه جميع نواحي النشاط الإنساني بالدافع الجنسي مما دفع أنصاره من بينهم أدلر **Adler** إلى تقديم تفسيرات جديدة مختلفة عن تلك التي تحدث عنها فرويد، حيث قال أن العامل العدواني في الطبيعة البشرية له أهمية أكبر من عامل الجنس، وقد وصف غريزة العدوان بأنها كفاح من أجل الكمال والتفوق. مما أجبر فرويد عام 1920 على تعديل موقفه السابق وإضافة غريزة أخرى سماها غريزة الموت "**Thantos**" والمتمثلة في الطاقة العدوانية والتي تميل حسب وصف فرويد لها إلى التخريب والدمار، وذلك في حالة عدم الاتساق بين الغريزتين. (عبد الله بن محمد الوابلي، 1993، ص ص 15-16)، وبشكل أكثر تحديداً فإن فرويد يقول: "بنزوتين أساسيتين هما نزوة الحياة ويطلق عليها اسم **Eros** و التي تمثل الدوافع لدى الإنسان أي هي منبع الطاقة الجنسية ، وهي أيضا المسؤولة على التقارب والتوجيه والتجميع بينما الغريزة أو النزوة الثانية فهي نزوة الموت أو ما يعرف باسم تاناتوس **Thanatos** التي هي نقيض الغريزة الأولى فهي تهدف إلى التدمير وتفكيك الكائن الحي." (مصطفى حجازي، 1976، ص 186)

شكل رقم 01: يمثل مخطط نشوء ومسيرة صراع الغناء مؤديا إلى العدوان مع صراع البقاء مؤديا إلى السكنينة (وجهة نظر فرويد) (ريكام ابراهيم، 2004، ص 16)



و ينظر **مكدوجل** والذي يعد أول مؤيدي هذه النظرية للعدوان على أنه غريزة فطرية ويعرفه بغريزة المقاتلة حيث يكون الغضب هو الانفعال الذي يكمن وراءها (**بشير معمرية، ابراهيم ماحي، 2004، ص 16**)

وبالنسبة لغرائز الموت نجد أن **فرويد** يؤكد على أنها وراء مظاهر القوة والعدوان والانتحار والقتال لذا اعتبر غرائز الموت غرائز فطرية لها أهمية مساوية لغرائز الحياة من حيث تحديد السلوك الفردي حيث يعتقد **فرويد** أن لكل شخص رغبة لا شعورية في الموت، ولم ير **فرويد** خلاصا للإنسان من العدوان إلا عن طريق زيادة التقارب العاطفي بين بني الإنسان من جهة، وتوفير الفرص المناسبة للتفيس عن العدوان بشكل مقبول اجتماعيا من جهة ثانية. (**يوسف قطامي، عبد الرحمن عدس، 2002، ص 210**)

أما بالنسبة ل**ميلاني كلاين Melannie klien** فلم تكن غريزة الموت فطرية ولكنها حقيقة ملموسة اكتشفتها في عملها، فإن مشاهدتها الإكلينيكية أفتعتها بأن غريزة الموت كانت غريزة أولية، وحقيقة يمكن مشاهدتها تقدم نفسها على أنها تقاوم غريزة الحياة، فالطمع والغيرة والحسد واضحة ل**كلاين** كتعبيرات، وهدف العدوان هو التدمير والكراهية، والرغبات المرتبطة بالعدوان تهدف إلى:

- الاستحواذ على كل الخير (الجشع)

- أن تكون طيبا مثل الشيء (الحسد).

- إزاحة المتنافس (الغيرة).

وفي الثلاثة نجد أن تدمير الشيء وصفاته أو ممتلكاته يمكن من الوصول إلى إشباع الرغبة فإذا أحببت الرغبة يظهر وجدان الكراهية. (عصام عبد اللطيف العقاد، 2001، ص ص 111-112)

تعقيب على نظرية التحليل النفسي:

هناك من يرى بأنه لا يمكن أن يعتبر كل سلوك يقوم به الإنسان ناتج عن غرائزه فلو كان هذا صحيحا يصبح همه هو إشباعها وبالتالي فالإنسان لا يمكنه أن يتحكم في عدوانيته، ولا في سلوكاته لأنها لا تخضع للعقل.

كما أنه أسرف في تأكيد أثر الطاقة الجنسية في توجيه سلوك الفرد و أكد على دور الدوافع الغريزية في تكوين الشخصية وأهم دور العوامل الاجتماعية والثقافية.

ب- النظرية البيولوجية: Biological Theory

هذه النظرية على أن سبب العدوان بيولوجي في تكوين الشخص أساسا، ويرى بعضها اختلافا في بناء المجرمين الجسماني عن غيرهم من عامة الناس وهذا الاختلاف يميل بهم ناحية البدائية فيقترب بهم من الحيوانات فيجعلهم يميلون للشراسة والعنف. (ناجي عبد العظيم سعيد مرشد، 2006، ص 25)

كما أن هناك دليلا مستمدا من عدة مصادر على وجود خلل في وظيفة المخ يتعلق بإصابة بؤرة معينة منه تؤدي إلى السلوك العنيف، وقد وجد أن الأفراد الذين يبين الرسم الكهربائي لمخهم أوجه شذوذ في المنطقة الصدغية تكون فيهم نسبة أكبر من أوجه الشذوذ السلوكية مثل: الانتقال إلى التحكم في النزوات العدوانية، الذهان مقارنة مع الأفراد الذين يكون رسم موجات المخ عندهم طبيعيا.

و يعتقد أصحاب هذه النظرية بان العدوان أساسه بيولوجي وقد يحدث نتيجة خلل فسيولوجي في النظام العصبي حيث يؤدي هذا الخلل إلى اضطرابات وظيفية في الشحنات الكهروعضوية عند الإنسان. (بيرفان عبدالله محمد سعيد المفتي، 2002، ص 135)

كما أن الهرمونات لها تأثير على العدوان، فقد لوحظ أن هناك ارتباطاً بين زيادة هرمون الذكورة **Testosterone** وبين العدوان خاصة في حالة الاعتصاب الجنسي، كما لوحظ أن خصاء الحيوان يقلل من عدوانيتها ، وللنظرية البيولوجية براهين جراحية تحاول الربط بين إثارة مناطق معينة من الدماغ وبين استجابة العدوان، حيث لوحظ أن الجانب الخارجي للمهاد **Hypothalamus** أطلق عديداً من أشكال العدوان المصاحب بمختلف أنواع الانفعال، وأن الإثارة لمنطقة معينة هي "الحزمة الأنسية للدماغ الأمامي" **Medial Forebrain Bundle** أطلقت استجابة عدوانية شرسة جداً في حيوانات التجارب، بعكس إثارة المنطقة المحيطة بالبطين في المادة الرمادية **Grey** التي تحدث استجابات أقل عدوانية، كما لوحظ أن اللوزة **Amygdala** لها دور في كبح العدوان. (ناجي عبد العظيم سعيد مرشد، 2006، ص 26)

تعقيب على النظرية البيولوجية:

إن النتائج الجراحية التي أجريت على الأفراد العدوانيين تعرضت لنقد شديد من قبل المختصين الذين رأوا أن نفس النتائج في سلوك المرضى يمكن تحقيقها بأساليب أقل خطورة ، كما أن الآثار الجانبية لمثل هذه الجراحات تصيب الإنسان بالتبلد وعدم القدرة على التركيز، فقدان التحكم والإفراط في تناول الطعام علاوة على أن بعض المرضى يموتون أثناء الجراحة.

ج- النظرية الإثنولوجية: Ethological Theory

وهناك نظرية أخرى تؤيد التفسير الوراثي للعدوان وهي نظرية لورنز **Lorenz** وتعرف بنظرية السلالات **Ethological Theory** ، حيث أن هذه الدوافع تعد جزءاً من الذات الدنيا **Id** في التصور التحليلي، ولذلك فهي غير عقلانية وغير منطقية ومتسلطة وهي عدوانية وبدائية وشهوانية وتسير وفقاً لمبدأ تحقيق اللذة، وهذه الغريزة هي التي تجعل الطفل يعرض حياته للخطر، وما أن يبلغ الطفل سن الثالثة حتى ويتعين أن تقوم الذات العليا **super ego** بضبط غريزة العدوان، وعلى ذلك تعد عملية التنشئة الاجتماعية ذات أهمية كبيرة ليتعلم الطفل كيف يفكر في أن العدوان سلوك خاطئ ومحرم وممنوع، وإلا فإن هذه الغريزة سوف تفلت أو تخرج من قيدها إلى عالم الوعي والشعور وتعبّر عن نفسها في شكل عدوان. (عبد الرحمن العيسوي، 2000، ص 14)

وقد أجرى لورنز ملاحظات مكثفة لدراسة القتال والسلوك العدواني لدى الحيوانات، وفي ضوء ما توصل إليه طرح فكرة أن العدوان لدى الإنسان غريزي وفطري ولهذا فهو يرى أن تلك الغريزة قد تطورت عبر سلسلة من التحولات النمائية في الإنسان نتيجة لمنافعها الكامنة، وفي ضوء تلك الفكرة طور لورنز نموذجاً لنظريته أطلق عليه نموذج الطاقة العدوانية **Aggression Energy Model** (عبد الله بن محمد الوابلي، 1993، ص16)

وقد فسر هذا النموذج على اعتبار أن هذه الغريزة يتم انتاجها باستمرار داخل الكائن الحي وبمعدلات ثابتة ولذلك فهي تتراكم مع الوقت، كما أنها لا تعمل بمفردها بل توجد مثيرات مولدة، وعندما تتراكم الغريزة ولا تجد طريقاً لتصريفها فإن أي إثارة يتعرض لها الكائن الحي تجعله ينفجر بالعدوان، إذن حسب لورنز هناك عاملان لحدوث العدوان وهما: تراكم الطاقة الغريزية والمثيرات المولدة للعدوان وقد حاول تفسير ظواهر عدوانية كالحروب والعدوان الفردي والجماعي بهذا المفهوم. (بشير معمريّة، ابراهيم ماحي، 2004، ص16)

تعقيب على النظرية الإثنولوجية:

تعتبر عملية التعميم التي استقاها لورنز من ملاحظاته على السلوك العدواني لدى الحيوان غير مقبولة منهجياً نظراً لافتقارها للدليل العلمي والتجريب معاً، كما أن هناك مفارقات كبيرة بين السلوك الحيواني والسلوك الإنساني بما فيها السلوك العدواني، وهذه المفارقات محكومة بعوامل عضوية وحيوية بالإضافة إلى العوامل الاجتماعية والثقافية والتي تعد أكثر التصاقاً بالإنسان منها بالحيوان .

3-1 نظرية سمة العدوان: Aggression Trait Theory

من أكبر دعاة هذا الاتجاه أيزنك **Eysenck** الذي يرى أن العدوان يمثل القطب الموجب في عامل ثنائي القطبين شأنه في ذلك شأن بقية عوامل السمات الانفعالية للشخصية، وأن القطب السالب في هذا العامل يتمثل في اللاعدوان والخجل أو في الحياء، وأن بين القطبين مدارج من العدوان إلى اللاعدوان تصلح لقياس درجة العدوانية عند مختلف الأفراد. (ناجي عبد العظيم سعيد مرشد، 2006، ص 30) وباستخدامه للتحليل العاملي قدم براهين علمية على صحة ما يذهب إليه كما يلي:

1- أن جميع الأفراد يولدون بأجهزة عصبية مختلفة، فمنهم من هو سهل الاستثارة ومنهم من هو صعب الاستثارة.

2- الشخصيات سهلة الاستثارة تصبح مضطربة، والشخص المضطرب لديه استعداد في أن يصبح عدوانيا أو مجرما. (بشير معمريّة، ابراهيم ماحي، 2004، ص17) وتتمو سمة العدوان في الطفولة والمراهقة من التفاعل بين عوامل فطرية وعوامل بيئية، وقد تبين من دراسات عديدة أن بعض المجرمين من أسر ينتشر فيها العدوان. (ناجي عبد العظيم سعيد مرشد، 2006، ص 31)

1-4 النظريات المعرفية المفسرة للعدوان

أ- نظرية العدوان الانفعالي:

يؤكد عدد كبير من علماء النفس الاجتماعي على وجود نوع العدوان هدفه الأساسي هو الإيذاء، وهذا النوع يسمى في معظم الأحيان بالعدوان العدائي Hostile Aggression أو العدوان الغاضب Angry Aggression طبقا لما اصطلح عليه فيشباخ Fesboch

ونظرية العدوان الانفعالي من النظريات المعرفية التي ترى أن العدوان يمكن أن يكون ممتعا حيث أن هناك بعض الأشخاص يجدون استمتعا في إيذاء الآخرين، بالإضافة إلى منافع أخرى، فهم يستطيعون إثبات رجولتهم ويوضحوا أنهم أقوياء وذووا أهمية وأنهم يكتسبون المكانة الاجتماعية، ولذلك فهم يرون أن العدوان يكون مجزيا مرضيا ومع استمرار مكافأتهم على عدوانهم يجدون في العدوان متعة لهم، فهم يؤذون الآخرين حتى إذا لم تتم إثارتهم انفعاليا، فإذا أصابهم ضرر وكانوا غير سعداء فمن الممكن أن يخرجوا في مرح عدواني إن هذا العنف يعززه عدد من الدوافع والأسباب وأحد هذه الدوافع أن هؤلاء العدوانيين يريدون أن يبينوا للعالم وربما لأنفسهم أنهم أقوياء، ولا بد أن يحظوا بالأهمية والانتباه، فقد أكدت الدراسات التي أجريت على العصابات العنيفة من الجانحين المراهقين بأن هؤلاء يمكن أن يواجهوا الآخرين غالبا لا لأي سبب بل من أجل المتعة التي يحصلون عليها من إنزال الألم بالآخرين بالإضافة إلى تحقيق الإحساس بالقوة والسيطرة وطبقا لهذا النموذج في تفسير العدوان الانفعالي فمعظم أعمال العدوان الانفعالي تظهر بدون تفكير فالتفكير في هذه النظرية على العدوان غير المتمس نسبياً بالتفكير ويعني هذا خط الأساس التي تركز عليه هذه النظرية ومن المؤكد أن الأفكار لها تأثير كبير على السلوك الانفعالي فالأشخاص الثائرين يتأثرون بما يعتبرونه سبب إثارتهم وأيضاً بكيفية تفسيرهم لحالتهم الانفعالية. (عدنان أحمد الفسفوس، 2006، ص 21)

ب- العدوان الإبداعي: Creative Aggression

العدوان الإبداعي وفقا لتصوير باخ هو باختصار شديد هو نظام علاج نفسي، وهو أيضا طريقة تعليم ذاتي مصمم لتحسين مهارات الناس جذريا للحفاظ على العلاقات السوية مع الآخرين، والنظام العلاجي عن طريق العدوان الإبداعي والطرق التعليمية يركز على كل صيغ العدوان البشري المباشر الصريح وغير المباشر، السلبي الموجه نحو الذات والموجه نحو الآخرين فرديا أو في جماعات.

ويرفض العدوان الإبداعي فكرة أن العدوان هو في الأساس ميكانيزم دفاع ضد عوامل الضيق مثل الخوف أو الشعور بالنقص والإحباط، ويركز لاهتمام بالغ على الانتفاع بالطاقة العدوانية البناءة، فمن المسلم به أن العدوان الانساني سواء كان فطريا أو مكتسبا يثار بسهولة نسبية وبمجرد إثارته فإن صيغ التعبير عن العدوان وتوجيهه بالطرق التي تتحكم بفاعلية أو على الأقل تخفض إلى الحد الأدنى من العدا المميت(القاتل) وترفع إلى الحد الأقصى الصيغ البناءة أو المؤثرة للعدوان والتي يمكن أن تؤدي إلى النمو.

وأخيرا فالعدوان الإبداعي يتضمن الفهم الكامل لكل من المستويات الظاهرة والمستترة للعدوان البشري، كما يسهم في الوقاية من سوء إدارة وتدبر العدوان المدمر، لهذا يستخدمه كثير من المعالجين كمنحى فعال في التدريب والعمل الاكلينيكي مع الأفراد العدوانيين. (عصام عبد اللطيف العقاد، 2001، ص ص 119-120)

1-5 المقاربة النظرية التكاملية :

بعد أن انتهينا من عرض فئات النظريات المختلفة التي حاولت تفسير السلوك العدواني، ووقفنا عند مواضع الخصوبة والقصور في كل منها وأيهما أقرب إلى التناول العلمي الدقيق، نجد أنه إذا تعمقنا في هذه النظريات ونظرنا إليها نظرة شاملة فاحصة وجدنا أن كلا منها قد فسرت جانبا من السلوك ولم تفسر السلوك كله، حيث أن النظرية البيولوجية ترى أن الإنسان عدواني بطبيعته وأن العدوان غير متعلم وهو محصلة للخصائص البيولوجية للإنسان بمعنى أن العدوان نتيجة اضطرابات فسيولوجية وتتطلب المعالجة من خلال هذا التفسير، في حين أصحاب نظرية التحليل النفسي يفسرون العدوان على أنه سلوك غريزي فطري يدفع الإنسان إلى أن يسلك بشكل معين من أجل إشباع حاجات

غريزية لديه.

وينطلق المعالج من هذا التفسير الذي يرى أن العدوان بوضعه استجابات غريزية لا يمكن إيقافه أو تقليله من خلال الإصلاح الاجتماعي أو تجنب الإحباط وإنما عن طريق تحويل العدوان نحو أهداف بناء بدلاً من التخريب.

أما نظرية الإحباط العدواني فتشير إلى أن السلوك العدواني يحدث نتيجة إحباطات يواجهها الفرد تدفعه للاعتداء على المصدر المسبب للإحباط وتزداد شدة العدوان نتيجة حتمية للإحباط وتكرار حدوثه. وأشار ميلر أن العدوان ليس نتيجة حتمية للإحباط لأنه يمكن تعلم استجابات لا عدوانية كرد على الإحباط، في حين ينظر السلوكيون للعدوان على أنه يزداد احتمال حدوثه عندما تكون نتائجه إيجابية أو تعزيزية ويقل عندما تكون نتائجه سلبية وعليه يتم علاج السلوك العدواني من خلال أساليب تعديل السلوك المختلفة كالتعزيز والعقاب والعزل والتعزيز وكلفة الاستجابة .. الخ.

كما نجد أن نظرية التعلم الاجتماعي ركزت على دور المجتمع في تشكيل السلوك الاجتماعي من خلال النمذجة وتقليد سلوك الآخرين والسلوك العدواني متعلم عن طريق التجربة المباشرة وعن طريق النمذجة أي من خلال مشاهدة الشخص الملاحظ لسلوك الآخرين، وما يترتب عليه من مكافأة وقد يخفض السلوك العدواني إذا ما شوهد النموذج يعاقب بمعنى أن التعزيز والعقاب يلعبان دوراً كبيراً في اكتساب السلوك والاحتفاظ به ويرى باتندورا أن الهدف من قيام الفرد بالسلوك العدواني هو إعادة بناء تقدير الذات والشعور بالقوة وليس إلحاق الضرر بالآخرين.

وأنه إذا جمعناها وجدناها متكاملة وليست متعارضة وما علينا إلا أن نجمع بينها إذا أردنا تفسيراً متكاملًا شمولياً لسلوك العدوان لأن السلوك العدواني كأى سلوك محصلة مجموعة من العوامل المتفاعلة، بعضها ذاتي وبعضها يكمن في ظروف التنشئة الاجتماعية ومواقف الحياة التي نعيشها بما فيها من إحباط وصراع وثواب وعقاب وإهانات وإثارات وغير ذلك، أما بالنسبة للنظريات المعرفية التي حظيت باهتمام بالغ في السنوات الأخيرة فنجد أنها أضافت الكثير في تفسير كثير من الاضطرابات وبصفة خاصة منها الغضب والعدوانية.

2- بعض المفاهيم ذات الصلة بالسلوك العدواني:

1-2 العداء: Hostility يقصد بالعداء شعور داخلي بالغضب والعداوة والكرهية موجه نحو

الذات أو نحو شخص أو موقف ما، والمشاعر العدائية تستخدم كإشارة إلى الاتجاه الذي يقف خلف السلوك المكون الانفعالي للاتجاه، فالعداوة استجابة اتجاهية تنطوي على المشاعر العدائية والقيومات السلبية للأشخاص والأحداث.

فهناك من يميز بين العدوان والعدائية، حيث يرى بعض علماء النفس أن كلمة "عدواني" تستوعب في معناها بعض ضروب السلوك الإيجابي كالمبادأة في حين أن كلمة "عدائي" لا تشير إلا إلى العنف والقسوة وما شابههما من ظواهر سلبية أخرى، ويرى البعض أن الفرق بينهما هو تمييز بين السلوك أو التصرف وبين المشاعر، حيث أن جوهر العدائية هو المشاعر السلبية والكرهية اتجاه شخص أو أشخاص أو معايير اجتماعية متى تم التعبير عنها تحولت إلى سلوك عدواني، ومما لا شك فيه أن كلا من العدوان والعدائية لصيقان لا يفترقان. (جمعة سيد يوسف، 2000، ص 267)

2-2 العدوانية: Aggressiveness

هي ميل للقيام بالعدوان، أو ما يوجد في الأفعال العدوانية أو ميل مضاد لإظهار العداوة، وميل لفرض مصالح المرء وأفكاره الخاصة رغم المعارضة، وهي أيضا ميل للسعي إلى السيطرة في الجماعة (التسلط الاجتماعي) خصوصا إذا وصل الأمر حد التطرف.

3-2 العنف: violence

هو استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير، ويبدو العنف في استخدام القوى المستمدة من المعدات والآلات، وهو بهذا المعنى يشير إلى الصيغة المتطرفة للعدوان فالعنف هو المحاولة للإيذاء البدني الخطير. (عصام عبد اللطيف العقاد، 2001، ص 100)

و الشائع أن مفهوم العدوان هو مفهوم العنف وأنه لا يوجد اختلاف بينهما، فكل عدوان عنف، وكل عنف عدوان، وهذا التداخل في المفهومين والتباين بينهما أدى إلى تعقد ظاهرة العدوان وصعوبة تحديد مفهوم له وقد أثار مفهوم العدوان والعنف جدلا كبيرا بين المهتمين فهناك من يقول بالتطابق الكلي بين العنف والعدوان وهناك من يقول بالاختلاف فمن حيث التطابق نجد:

أنه يشترك كل مفهوم مع الآخر من حيث الخصائص التالية: القوة والاعتداء على الغير، القسوة والإكراه و هذه كلها خاصة إنسانية يقوم بها سواء الفرد أو الجماعة ضد فرد أو جماعة أخرى ويذهب **طريف دسوقي 1993** إلى "أن العنف شكل من أشكال العدوان وأن العدوان أكثر عمومية من العنف حيث يرى **محمد خضر 1998** أن العنف شكل من أشكال العدوان وأن العنف و العدوان وجهان لعملة واحدة.(حسن فايد،2004، ص209)

وقد ميز فريق من المتخصصين بين العدوان والعنف بقولهم أن مفهوم العنف مفهوم سياسي و سوسولوجي، وبعض الباحثين اعتمد في ذلك على أن العنف مادي أما العدوان فيشتمل على المظاهر المادية والمعنوية معاً، وقد عرف **طريف دسوقي 1993** "العنف بأنه الجانب المادي المباشر المعتمد من العدوان"(المرجع السابق ص210)، فكل عدوان لا يعد عنفاً لكن دائماً كل عنف يعد عدوان".
(Jacques Van Rillaer ; p24)

4-2 توكيد الذات : Self- assertiveness

والذي يعرفه **طريف شوقي** بأنه "مهارات سلوكية لفظية وغير لفظية، نوعية موقفية متعلمة ذات فعالية نسبية تتضمن تعبير الفرد عن مشاعره الإيجابية(تقدير، ثناء) والسلبية (غضب، احتجاج) بصورة ملائمة ومقاومة للضغوط التي يمارسها الآخرون لإجباره على إتيان ما لا يرغبه، أو الكف عن فعل يرغبه، والمبادرة ببدء والاستمرار في، وإنهاء التفاعلات الاجتماعية والدفاع عن حقوقه ضد من يحاول انتهاكها شريطة عدم انتهاك حقوق الآخرين"

ويتضح من خلال التعريف السابق الخيط الرفيع الذي يفصل بين توكيد الذات والسلوك العدواني وهو الدفاع عن الحق مع عدم انتهاك حقوق الآخرين، أو تعريضهم للأذى والضرر، خاصة المادي، أي أن توكيد الذات يشير إلى جهد تكيفي وتعايشي نشط مع البيئة ومحاولة تحقيق الأهداف الشخصية بوجود ضغط مضاد وعدم الاستسلام، دون التورط في الأفعال العدوانية .(جمعة سيد يوسف، 2000، ص ص266-267)

3- تطور مشاعر العدوان عند الأطفال : تعتبر السنة الأولى من حياة الطفل فترة نمو حرجة، فالطفل يبدأ حياته وهو مزود بالشيء القليل من الاستجابات الانفعالية للإشارات ومن الصعب تحديد العمر الذي تبدأ فيه النزعات العدوانية في الظهور لدى الطفل، ولكن على كل حال يظهر العدوان في مرحلة مبكرة من النمو.

3-1 العدوان في مرحلة الرضاعة (من الولادة حتى نهاية العام الثاني):

- **مرحلة الرضاعة:** يبدأ الرضيع بعض ثدي أمه حين تظهر أسنانه وهو سلوك قد يكون غير مقصود أو ناتجا عن إحباط نقص اللبن لأنه لا يستطيع أن يستخدم وسائل رمزية مقنعة. وعندما يقترب الطفل من نهاية عامه الأول، يحاول أن يجرب إيذاء الآخرين، فعندما يغضب من أمه نجده يحرق فيها بنظرة خانقة، وقد يشد شعرها ويمكن تلخيص مظاهر الغضب عند الطفل في تلك المرحلة على النحو التالي:

- منذ الميلاد إلى 12 شهرا: صراخ، بكاء عال، وضرب الأذرع والأرجل.
- في سن 15 شهرا: يقذف بالأشياء وأهم ما يستثير غضبه التدخل في مناشطه الجسمانية.
- في سن 18 شهرا: انفجارات في الغضب، يصرخ ويبكي وي طرح نفسه أرضا ويضرب ويرفس ويدمر الأشياء، خشن، عنيف مع الأطفال أو الحيوانات
- في سن 21 شهرا: يشد الشعر، يصرخ ويبكي لعجزه عن التعبير، بالكلام عن رغباته.

3-2 العدوان في مرحلة الطفولة المبكرة (من عامين - 6 أعوام)

ينشأ العدوان حين يكتشف الطفل أنه يستطيع أن يجعل الآخرين يسايرون رغباته أي أنه يحصل على الإثابة من البيئة الاجتماعية بالإيذاء وعلى ذلك تتحدد أنواع الأساليب التي يتعلمها الطفل بنوع الاستجابات التي تصدر عن الوالدين وغيرهما.

ويمكن تلخيص مظاهر السلوك العدواني وتطوره عند الطفل في تلك المرحلة على النحو التالي:

- في سن عامين: يضرب الطفل غيره من الأطفال، يفسد نظام البيت ولا يدمر الأشياء، وقد يرغب في العض كأسلوب أولي في الهجوم والدفاع عن نفسه. (وفيق صفوت مختار، 1999، ص 55-56)

- في سن عامين ونصف: يهاجم غيره من الأطفال في عدوان وتعمد للإيذاء، شديد التدمير للأشياء.

- في سن 3 أعوام: تكثر لديه نوبات الغضب، فيدفع ويضرب الآخرين خلال هذه النوبات، كما قد يضرب الأرض بالقدمين ويرمي نفسه عليها ويصاحب ذلك بكاء وصراخ.
- في سن 4 أعوام: يلجأ الطفل إلى الاحتجاج اللفظي بدلا من الهجوم على الفور والأهم من ذلك هو أن المشاعر العدوانية تتخذ مظهر اللعب.

- في سن 5 أعوام: بالإضافة إلى ما سبق قد يأتي بأساليب كلامية كالتهديدات مثلا بقوله:

"سأضربك" ويقاوم التوجيهات بقوله: " لن أفعل هذا"

3-3 العدوان في مرحلة الطفولة المتأخرة (من 6 أعوام - 12 عاما)

عندما يبلغ الطفل سن السادسة ينشأ في أذهانه أفكار عن الخير والشر، واكتساب قدر من الضبط الذاتي الذي يجعله يحاول قمع النزاع التي يحس أنها خاطئة.

ويمكن تلخيص مظاهر الغضب عند الطفل في تلك المرحلة على النحو التالي:

- في سن 6 أعوام: عدوان بالغ بالجسم والكلام، انفجارات في الغضب وقد يلقي بنفسه على

الأرض، يضرب ويرفس وقد يدمر الأثاث والأشياء.

- في سن 7 أعوام: سلوك أقل عدوانا قد ينشأ بينه وبين إخوته الصغار، يعترض بقوله: "هذا

ظلم".

- في سن 8 أعوام: يستجيب للهجوم أو النقد بحساسية شديدة أكثر منه بالعدوان، فاعتدائه ينذر

أن يكون بالجسم، بل معظمه بالكلام.

- في سن 9 أعوام: العراك والضرب شائع بين الأولاد الذكور ولكن في صورة لعب، عدوان

معظمه لفظي كلامي. (المرجع السابق، 1999، ص ص 57-58)

4- أسباب السلوك العدواني والعوامل المهيئة له:

1- العوامل الوراثية والصحية:

تعد الوراثة أحد العوامل المسببة للعدوان وتؤكد ذلك الدراسات التي أجريت على التوائم و التي وجدت أن الاتفاق في السلوك العدواني بين التوائم المتماثلة أكثر من التوائم غير المتماثلة، كما أن شذوذ الصبغيات الوراثية قد يؤثر في ظهور السلوك العدواني بالإضافة إلى اضطراب وظيفة الدماغ مثل وجود خلل في الجهاز العصبي (المرجع السابق، ص 58)، كما أن بعض العوامل الصحية قد تؤثر على العدوان لدى الأطفال، ففي بعض الحالات، يسبب الألم والانزعاج من المرض حالة من التهيج عند الأطفال المرضى كما يمكن أيضا أن يسبب حالة من الإحباط لعدم تمكنه من المشاركة في الأنشطة، وكل هذه المشاعر يمكن أن تدفع بالطفل إلى التعبير عن إحباطاته عن طريق السلوك العدواني.

2- العوامل البيئية:

هي من بين أهم العوامل التي تؤثر على ظهور السلوك العدواني ، حيث أن تغيير بيئة الطفل قد يؤثر على ظهور مثل هذه السلوكيات كانتقال الطفل بين البيت والروضة،

(www.interventionenfancefamille.com)

كما قد أسفرت نتائج البحوث والدراسات على أن استخدام أساليب خاطئة أثناء التعامل مع الطفل كالمغالاة في اللوم ، ونقده نقدا عنيفا في الوقت الذي يحتاج بشدة إلى التقدير والتشجيع، وكذلك عدم إحساس الطفل بوجوده الاجتماعي داخل الأسرة أو بين أقرانه في المدرسة، أو عدم قدرته على لفت نظر معلميه ليشعروا بوجوده، و الإحساس بتقييد حريته سواء كان في ممارسته للعب و خاصة ما يحب منه، أم الرغبة في التعبير عن ذاته والسعي إثباتها أو قد يكون سبب العدوان راجعا على محاكاة الطفل لسلوك الأب أو الأم داخل المنزل.

كما أشارت دراسات علماء النفس في هذا المجال إلى أن ما يصدر عن الطفل من سلوك عدواني قد يكون راجعا لعدم المساواة في التعامل مع الأبناء أو بناء على عقاب الوالدين للأبناء أو التساهل في التعامل معهم.

وقد يصدر السلوك العدواني من الأطفال نتيجة شعورهم بالإحباط أو نتيجة لما يحدث داخل الأسرة من توترات نفسية بصفة مستمرة ودائمة ، أو بناء على ما يحدث من تذبذب السلطة الضابطة داخل الأسرة، أو أن تحول البيئة المحيطة بالأطفال دون ممارسة النشاط الذي يرغبون فيه.

كما يؤثر انفصال الوالدين أو إصابة أحدهما بالأمراض النفسية على ظهور العدوان لدى الأطفال، كذلك فقر الأسرة الاقتصادي وكثرة عدد أفرادها ينمي السلوك العدواني. (وفيق صفوت مختار،

1999، ص 59)

3- العوامل الشخصية

قد تكون هناك سمات شخصية تؤدي إلى تنمية العدوان و خاصة بين الأطفال الذين هم في سن الذهاب إلى المدرسة. فقد تحدث مشاكل سلوكية في سن المدرسة، حيث أن بعض الأطفال قد يعانون من سلوكيات اندفاعية، أو نقص الانتباه أو فرط النشاط ، و التي قد تزج المحيطين به ، فهؤلاء الأطفال يحصلون على أقل تشجيع و دعم من الآباء مقارنة مع أقرانهم، ومع ذلك ، فهم غالبا وعلى الأرجح يعاقبون على سلوكهم ، لذا فمن الضروري بالنسبة للأطفال الذين هم في حالة تفاعل مع

أقرانهم تطوير المهارات الاجتماعية، لأن العزل الاجتماعي يمكن أن يصبح مصدر إزعاج للأطفال وسببا للسلوك العدواني وذلك ردا على عدم وجود اتصالات اجتماعية.

(www.interventionenfancefamille.com)

5- أشكال السلوك العدواني:

في مقام تصنيف السلوك العدواني أو التمييز بين أشكاله المختلفة يمكن تصنيف العدوان إلى أشكال مختلفة ، وإن كان هناك تداخل بين بعضها البعض أهمها:

1-5 يقسم العدوان من ناحية السواء إلى:

أ- العدوان الحميد(السوي):

وتشمل الأفعال العدوانية التي تعتبر مقبولة كالدفاع عن النفس والدفاع عن الممتلكات وغير ذلك مما يحافظ على حياة الفرد وبقائه في مواجهة الأخطار المحيطة به.

ب- العدوان المرضي الهدام : وضع هذا التصنيف كل من إريك فروم و فرويد وهو العدوان الذي لا يحقق هدفا و لا يحمي مصلحة، أو هو بالأحرى العدوان للعدوان.(جمعة سيد يوسف، 2000، ص 265)

2-5 حسب الأسلوب:

أ- العدوان الجسدي: ويقصد به السلوك الجسدي المؤذي الموجه نحو الذات أو الآخرين، ويهدف إلى الإيذاء أو خلق الشعور بالخوف، ومن أمثلته: الضرب، الدفع، الركل، العض وشد الشعر...، وهذه السلوكيات ترافق غالبا الغضب الشديد.

ب-العدوان اللفظي:

ويقف عند حدود الكلام الذي يرافق الغضب، ومن أمثلته الشتم، السخرية والتهديد وذلك من أجل الإيذاء أو خلق جو من الخوف، وهو كذلك يمكن أن يكون موجها للذات أو للآخرين.

ت-العدوان الرمزي: ويشمل التعبير بطرق غير لفظية عن احتقار الأفراد الآخرين أو توجيه الإهانة لهم، كالامتناع عن النظر إلى الشخص الذي يكن العداء له ، أو الامتناع عن تناول ما يقدمه له أو النظر بطريقة ازدراء وتحقير.(خولة أحمد يحي، 2000، ص 186)

3-5 حسب الوجهة الاستقبال.

أ- **عدوان مباشر:** هو الفعل العدواني الموجه نحو الشخص الذي أغضب المعتدي أي إلى مصدر الإحباط وذلك باستخدام القوة الجسمية أو التعبيرات اللفظية وغيرها.

ب- **عدوان غير مباشر:** يتضمن الاعتداء على شخص بديل، وعدم توجيهه نحو الشخص الذي تسبب في غضب المعتدي، حيث ربما يفشل الطفل في توجيه العدوان مباشرة إلى مصدره الأصلي خوفاً من العقاب فيحوله إلى شخص آخر أو شيء آخر "صديق، خادم، ممتلكات"، أي ما يعرف بكبش الفداء، تربطه صلة بالمصدر الأصلي و هذا العدوان قد يكون كامناً، و غالباً ما يحدث من قبل الأطفال الأذكياء، الذين يتصفون بحبهم للمعارضة وإيذاء الآخرين بسخريتهم منهم، أو تحريض الآخرين للقيام بأعمال غير مرغوبة اجتماعياً، وغالباً ما يطلق على هذا النوع من العدوان اسم العدوان البديل. (المرجع السابق ، 187)

4-5 حسب الضحية:

أ- **عدوان فردي:** هو الذي يصدر عن فرد واحد ضد آخر أو ضد جماعة أو ضد معايير المجتمع.

ب- **عدوان جمعي:** هو العدوان الذي تمارسه جماعة ما ضد فرد أو أفراد آخرين. (جمعة سيد يوسف، 2000، ص 265)

5-5 حسب مشروعيته: يقسم العدوان إلى ثلاثة أقسام هي:

أ- **عدوان اجتماعي:** ويشمل الأفعال العدوانية التي يظلم بها الفرد ذاته، أو غيره وتؤدي إلى فساد المجتمع، وهي الأفعال التي فيها تعد على الكليات الخمس وهي: النفس والمال والعرض والعقل والدين.

ب- **عدوان إلزام:**

ويشمل الأفعال التي يجب على الشخص القيام بها لرد الظلم والدفاع عن النفس والوطن والدين.

ت- **عدوان مباح:**

ويشمل الأفعال التي يحق للإنسان الإتيان بها قصاصاً، فمن اعتدى عليه في نفسه أو عرضه أو ماله أو دينه أو وطنه. (وفيق صفوت مختار، 1999، ص52)

5-6 عدوان نحو الذات:

إن العدوانية عند بعض الأطفال المضطربين سلوكياً قد توجه نحو الذات، وتهدف إلى إيذاء النفس وإيقاع الأذى بها، ويأخذ أشكالاً متعددة منها تمزيق الطفل لملابسه أو كتبه أو كراسته، أو لطم الوجه أو شد شعره أو ضرب الرأس بالحائط أو السرير، أو جرح الجسم بالأظافر، أو عض الأصابع، أو حرق أجزاء من الجسم أو كيها بالنار أو السجائر، وأخطرها هو إدمان الخمر أو المخدرات، أو الاستغراق في لعب الميسر وهو قمة العدوان المرتد على الذات. (عصام عبد اللطيف العقاد، 2001، ص102)

5-7 العدوان الوصيلي والعدوان الكرهى : الأول يهدف إلى استخدامه كوسيلة للحصول على شيء ما، أو كأسلوب لاختبار رد فعل شخص آخر (تطبيقاً للمثل الشائع خير وسيلة للدفاع هي الهجوم). (جمعة سيد يوسف، 2000، ص266) وقد بينت دراسة "داور" و "هارتوب" عن أن عدوانية طفل ما قيل المدرسة وصيلية، وأن هذه العدوانية الوصيلية تخفي بصورة تدريجية منذ العام الثاني للطفل وحتى العام الخامس، أما العدوان الكرهى فهو الذي يوجه للآخرين و تصطحبه مشاعر الغضب. (وفيق صفوت مختار، 1999، صص، 52-53)

ويذكر الأستاذ كينيث إيفان موير من جامعة كارنيجي ميلون تقسيماته للعدوان كما يأتي:

1- العدوان القتلي أو الجرمي: وهو ما يمكن إحداثه بوجود مثير خارجي أو هدف أو فريسة، وفيه تؤدي حركة أو فعالية الفريسة أو العنصر المستهدف إلى إثارة غريزة القتل أو التجريح في العنصر القائم بالإجرام أو عملية القتل.

2- العدوان الذكوري: وفيه يؤدي وجود الكائن الذكر إلى القيام بالعدوان عليه من قبل ذكر آخر حين لا يستطيع الأخير التعود أو التطبع على وجوده أي هدوء ومسالمة الفريسة المستهدفة .

3- عدوان الخوف: يتميز هذا النوع بوجود عنصر الخوف في نفس المهاجم والأساس المميز لهذا النوع من العدوان هو وجود محاولة هروب سرعان ما يتغلب عليها الكائن ويقوم بالعدوان.

4- **العدوان الهياجي غير المنظم:** وفيه تحدث استثارة عامة في الكائن نتيجة وجود أكثر من مثير مما يؤدي إلى قيامه بالهجوم بشكل عشوائي غير منظم وعلى كل الجهات وبمختلف الوسائل التي يستطيع الكائن استخدامها.

5- **عدوان الدفاع عن الإقليم:** وفيه يلعب حب الحصول على الموطن أو المكان أو الإقليم دافعا فطريا في الكائن للقيام بالعدوان على منافسيه في ذلك الإقليم.

6- **العدوان الأمومي:** وفيه يكون المثير وجود خطر أو مصدر خطر يهدد أبناء الجنس الأنثوي في الفصيلة.

7- **العدوان البيئي:** يكون فيه سبب الإثارة خطر غير معين وغير معروف فيعيش الكائن مستثارا مهتاجا ويقوم بالعدوان ولا يعرف بالضبط سبب عدوانه. (ريكام ابراهيم، 2004، ص ص 83-84)

6- مظاهر السلوك العدواني:

1- يبدأ السلوك العدواني بنوبة مصحوبة بالغضب والإحباط ويصاحب ذلك مشاعر من الخجل والخوف.

2- تتزايد نوبات السلوك العدواني نتيجة للضغوط النفسية المتواصلة أو المتكررة في البيئة.

3- الاعتداء على الأقران انتقاماً أو بغرض الإزعاج باستخدام اليدين أو الأظافر أو الرأس.

4- الاعتداء على ممتلكات الغير والاحتفاظ بها أو إخفائها لمدة من الزمن بغرض الإزعاج.

5- يتسم في حياته اليومية بكثرة الحركة، و عدم أخذ الحيطة لاحتمالات الأذى والإيذاء.

6- عدم القدرة على قبول التصحيح.

7- مشاكسة غيره وعدم الامتثال للتعليمات وعدم التعاون والترقب والحذر أو التهديد اللفظي وغير اللفظي.

8- سرعة الغضب والانفعال وسرعة الضجيج والامتعاض والغضب.

9- توجيه الشتائم والألفاظ النابية. (www. 4Uarab.com)

10- إحداث الفوضى في الصف عن طريق الضحك والكلام واللعب وعدم الانتباه.

11- الاحتكاكات بالمعلمين وعدم احترامهم والتهريج في الصف.

12- استخدام المفرقات النارية سواء داخل المدرسة أم خارجها.

13- عدم الانتظام في المدرسة ومقاطعة المعلم أثناء الشرح. (عدنان أحمد الفسفوس 2006م،

ص 29)

6- الأسرة وتدعيم نزعة السلوك العدواني:

إن للأسرة أهمية كبيرة في تشكيل وتطوير السلوك عند أبنائها، فالأسرة هي الوحدة الاجتماعية التي ينشأ فيها الطفل و يتعامل مع أعضائها وهي الحضان الاجتماعي الذي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية وتوضع فيه أصول التطبيع الاجتماعي ، بل وتنمو فيه بحق كما ذهب كولي الطبيعة الإنسانية للإنسان ، وكما يتشكل الوجود البيولوجي للجنين في رحم الأم فكذلك يتشكل الوجود الاجتماعي للطفل في رحم الأسرة(سهير كامل أحمد، 1998، ص63)، حيث يكتسب الطفل الميل للعدوان من الأسرة بفعل العوامل التالية:

• شعور الطفل منذ صغره بأنه غير مرغوب فيه من والديه، وأنه يعيش في جوز أسري عدائي بالنسبة لمعاملة والديه له.

• الخلافات الأسرية : فالحياة المنزلية التي يسودها شجار دائم بين الأبوين على مرأى ومسمع من الطفل، و يلعب الآباء دوراً كبيراً في اكتساب الأطفال السلوك العدواني من خلال محاكاة أو تقليد الأبناء للاستجابات العدوانية التي تصدر عن الآباء فالطفل الذي يشاهد أباه يحطم الأشياء من حوله عندما ينتابه الغضب يقوم بتقليد هذا السلوك.

• تعدد السلطات الضابطة لسلوك الطفل: وهذا ما يؤدي عادة إلى ارتباك الطفل وثورته وغضبه ويحدث ذلك عادة للأطفال الذين يعيشون في بيئة تشمل الجد والأخوال الأم أو الأب أو كليهما، ويكون لكل منهما سلطة توجيه الطفل أو نقده .

- السلطة الضابطة المتغيرة : كأن يكون الأب في صف الطفل فيجيب رغباته في حين تكون الأم على نقيضه أو العكس فتؤدي إلى نوبات غضب وعدوان كلما رفض أحد الطرفين تلبية طلبه فيجيب له الطرف الآخر طلبه انحاز إلى الطرف الآخر.
- التدليل والحماية الزائدة: إن التدليل وإجابة كل رغبات الطفل في صغره لا يتيح للطفل أن يتعلم ضبط نزاعاته لأنه لم يحدث في حياته الأولى أن وجد ضرورة لذلك ومن ثم ينشأ على نظام ضعيف لضبط النزاعات، فيستجيب استجابة لاشعورية بدائية لتحقيق رغباته فإن لم تتحقق ثار ثورة عنيفة، حتى لو أراد أن يصطنع سلوكا مغايرا متمشيا مع ثقافة المجتمع والبيئة.
- الضعف العام والتشوهات الخلقية: فهي تؤثر من خلال شعور الطفل بالنقص والعجز وضعف الثقة بالنفس ، وذلك لعدم قدرته على عمل ما هو مطلوب منه، وهو يجد صعوبة في التوافق و يشعر بأن الحياة صعبة و أن جميع الناس تكرهه فيزداد توتره الداخلي ويظهر هذا في صورة نوبات غضب و ثورة لأتفه الأسباب. (كلير فهيم ، 1980، ص 27-28)
- ويعتقد **بندورا** أن الآباء الذين يتسمون بالغلظة والقسوة مع آبائهم يتعلم أبنائهم السلوك العدواني، كما توصل أيضاً أن الآباء الذين كانوا يشجعون أبنائهم على المشاجرة مع الآخرين وعلى الانتقام ممن يعتدي عليهم وعلى الحصول على مطالبهم بالقوة والعنف كانت درجة العدوانية لديهم أكبر من درجة العدوانية عند الآباء الذين لم يشجعوا أبنائهم على السلوك العدواني بأي شكل من الأشكال.
- وتؤكد **ليلي عبد العظيم** أن أسلوب التربية للأطفال الذين يتسم سلوكهم بالعدوانية يتميز بالقسوة والشدة المتناهية والمعارضة لرغباتهم بالمنع والقهر والإجبار وتحميلهم من المسؤوليات أكثر مما يحتملون ومما يطبقون كما أكدت دراسة أخرى أن العدوانية لدى الأطفال ترتبط إيجابياً بشدة القسوة في العقاب والرفض وعدم التقبل وعدم الرضا من جانب الأم عن السلوكيات التي تصدر من الأبناء.(وفيق صفوت مختار، 1999، ص ص 69-70)
- وهناك مبدأ وصل إليه عديد من العلماء مؤداه أن الآباء السعداء يخرجون أبناء سعداء، وهذا ما يتفق مع ما ذكره **زيور** عن الوراثة السيكولوجية فيقول: "... أن الوراثة فكرة لا شخصية يتقاسمها الأجداد من الناحيتين ولذلك لم يكن للمسؤولية الشخصية وجود عملي... أما التحليل النفسي فيؤكد التأثير

المباشر للآباء في أبنائهم أي نوع آخر من الوراثة يمكن أن نسميه الوراثة السيكلوجية. (سهير كامل أحمد، 1998، ص66)

8- أهداف السلوك العدواني:

ليس هناك إجماع على الأهداف التي يسعى العدوان إليها، وهل المعتدون يريدون أساسا توجيه الأذى إلى ضحاياهم أم يحاولون أن يفعلوا أشياء أخرى؟

وسوف نعرف الإجابة من خلال التعرف على أهداف العدوان.

أولا: هناك أهداف غير مؤذية وغير ضارة

يعتقد عدد لا بأس به من علماء الاجتماع أن معظم الهجمات العدوانية تدفعها أكثر من رغبة لإلحاق الأذى بأحد الضحايا، والغرض الأساسي هو أن المعتدين يتصرفون بطريقة عقلانية، وهذا المنظور يؤكد أن المهاجمين لهم هدف آخر وهو بناء قيمهم الذاتية، ويذكر ليونارد مثالا على هذا النوع وهو "أن رجلا غضب غضبا شديدا من زوجته بسبب ملاحظة أبدوها زوجته وفي ثورة غضبه ضربها ، إن هذا الاعتداء مدفوع إلى حد لا بأس به بدافع داخلي، ويهدف إلى إيذاء المسيء بينما على النقيض من ذلك يؤكد علماء الاجتماع على أن هناك أهدافا معينة غير الأذى المستهدف فيظهر الرجل أنه بضربه زوجته يستطيع أن يؤكد سيطرته عليها ويعلمها ألا تضايقه مرة أخرى... وهكذا"

ثانيا: الإكراه والإجبار

أكد باترسون و جيمز تديش **Patterson & James Tedesch** أن العدوان في الغالب محاولة إكراه فالمهاجمون يلحقون الأذى بضحاياهم في محاولة للتأثير على سلوكهم لإجبارهم على أن يفعلوا ما يريدون.

ثالثا: السلطة والهيمنة

ذهب دارسون وآخرون إلى أن السلوك العدواني يتضمن ما هو أكبر من الإجبار، حيث أن السلوك العدواني يهدف غالبا إلى الحفاظ على سلطة المعتدين وتعزيزها والحفاظ على هيمنتهم، وربما يضرب المعتدون ضحاياهم في محاولة لفرض طريقتهم ليؤكدوا أوضاعهم المهيمنة في علاقاتهم بضحاياهم،

فعلى الأقل هم يحاولون أن يبينوا أنهم ليسوا في مرتبة ثانوية بالنسبة لضحاياهم، والدرسات في هذا المجال أوضحت وبصورة متكررة أنه عندما يهاجم أحد أفراد السرة فرد آخر فإن الأقوى عادة هو الذي يظلم الضعيف ويجعل منه الضحية وهذا يتفق مع معتقد أن العدوان يزيد من تقدير الذات.

رابعاً: إدارة الانطباع (تكوين انطباع جيد عند الآخرين)

إن العدوانيين يهتمون أساساً فيما يظنهم الآخرون فيهم. وقد توسع عالم الاجتماع ريتشارد فيلسون **Richard Felson** في تفسير عمق التفكير للعدوان كمحاولة لإدارة الانطباع (تكوين انطباع جيد عند الآخرين) وفي تحليله وجد أن التحدي الشخصي يقذف بهم إلى ضوء سلبي وخاصة إذا هوجموا وربما يلجئون إلى الهجوم المضاد جاهدين في محو الهوية السلبية المهتمة بإظهار القوة والكفاءة والشجاعة في ضرب المسيئين. وهذا ما يدعم المعتقد بأن العدوان يعمل على محو الصورة السلبية للذات.

خامساً: العدوان الأداتي (الوسيلي)

بالرغم من أن العدوان يتضمن دائماً الإيذاء والضرر فليس هذا دائماً هو الهدف الرئيسي فيمكن أن يكون للعدوان أهداف أخرى في التفكير عند الاعتداء على الضحايا، فربما يريد الجندي أن يقتل عدوه إلا أن أمنيته يمكن أن تتبع من رغبته في حماية حياته ويمكن أن تكون لإظهار وطنيته أو ربما لكسب قبول ضباطه و أصدقائه.

سادساً: العدوان الانفعالي

يؤكد عدد من علماء النفس الاجتماعي على وجود نوع آخر من العدوان هدفه الأساسي هو الإيذاء، وهذا النوع من العدوان يسمى في معظم الأحيان العدوان العدائي أو العدوان الغاضب، وهذا العدوان يحدث عندما يثار الناس بصورة غير سارة ويحاولون إيذاء شخص ما. (عصام عبد اللطيف العقاد، 2001، ص ص 102-105)

9- الآثار السلبية للسلوك العدواني:

تجمع الآثار السلبية ما بين التأثير النفسي والاجتماعي والاقتصادي على كل من الفرد والمجتمع ويمكن تحديد هذه الآثار فيما يلي:

أولاً: من يقع عليه العدوان (الضحية)

حيث يزداد احتمال إصابته بالأمراض النفسجسمية والاضطرابات الوجدانية كالخوف والسلبية والاكنتاب والانعزال وانخفاض تقدير الذات والاستغراق الانفعالي وغيرها من الاضطرابات التي تلحق به سواء كان فردا أو جماعة، وقد يصبح الفرد أكثر عدوانية مع الآخرين إذ أن العدوان يولد العدوان، وهنا قد يعتقد بمشروعية العدوان لأنه الحل السليم للتعايش في مثل هذا السياق الانفعالي. وقد يقع العدوان على شيء مادي كالممتلكات العامة والخاصة وبالتالي فإنها تتعرض للإتلاف الظاهر والعنف الظالم الذي سوف تتعكس آثاره على أصحاب هذه الممتلكات أو مستخدميها. (محمد مسعد عبد الواحد، 2006، ص37)

ثانيا: بالنسبة لمن يقوم بالعدوان (المعتدي)

قد يتعرض لنبذ الجماعات له وكرهيتها أيضا فضلا عن أنه قد يتعرض لإجراءات قانونية، وقد يواجهه الآخرون بعدوان مضاد وبالتالي تكون آثاره كلها سيئة عليه.

ثالثا: بالنسبة للمجتمع

إن المجتمع الذي يسود بين أعضائه العدوان والعنف وجميع أشكال السلوكات اللاسوية ، مجتمع مريض وبالتالي لا يلبث أن يعاني السلبية المحجفة التي قد تؤدي به إلى أخطر الأمراض الاجتماعية كالحروب الأهلية والتفكك الاجتماعي فضلا عن الآثار الاقتصادية التي تلحق به، وما يتعرض له من خسائر مادية وبشرية وتذبذب القيم الاجتماعية والدينية وضياعها. (المرجع السابق، ص 38)

10- قياس السلوك العدواني وتشخيصه.

تعتبر عملية قياس السلوك العدواني من إحدى الصعوبات التي يواجهها المهتمون بدراسة هذا السلوك وذلك لأن هذا السلوك معقد إلى درجة كبيرة، ولعدم وجود تعريف إجرائي محدد له. تبعاً لذلك، فطرق القياس مختلفة وهي دون شك تعتمد على النظرية التي يدرسها الباحث سلوك العدوان في ضوءها. ومن طرق قياس السلوك العدواني:

- الملاحظة المباشرة .
- قياس السلوك من خلال نتائجه.
- المقابلة السلوكية.
- تقدير الأقران.
- اختبارات الشخصية.
- تقدير المعلمين (قوائم التقدير). (خولة أحمد يحي، 2000، ص 190)

إن أهم ما يوجه لقياس السلوك العدواني من نقد هو ما أسماه أحمد عبد الخالق مشكلة التشويه الدافعي - أي الخداع المتعمد من قبل المفحوصين- وتغيير الاستجابة على المقياس وتزييفها لدافع معين أو ليبلغوا حاجة في صدورهم، فالفرد يستجيب للمقياس بطريقة معينة بحيث يقدم فيها نفسه في صورة مقبولة وجذابة، وذلك حتى يحدث انطبعا حسنا و أثرا جيدا من جانب مطبق المقياس، وتسمى هذه العملية **بالتأثير الواجهي أو الدفاعي** وهي جهد متعمد لدى الفرد لتقديم صورة محببة عن نفسه وحسنة التوافق، فتأتي استجابته متمشية مع المرغوبة الاجتماعية.

لهذا يعتمد على تقديرات الآخرين عند قياس السلوك العدواني، ولا نعتمد على التقارير الذاتية لأن ذلك يبعدها عن تزييف استجابات المفحوصين التي تتماشى مع المرغوبة الاجتماعية.

ومن بين من يمكن اختيارهم عند تقدير السلوك العدواني كل من الآباء والأقران والمعلمين، ولكن يتميز المعلمون عن غيرهم في تقدير السلوك العدواني لعدة أسباب منها ما يلي:

- هؤلاء المعلمين لهم فرصة كبيرة لملاحظة سلوك التلميذ عن قرب و لمدة طويلة.
- الخبرة الطويلة في مجال العمل المدرسي.

أما بالنسبة لاستبعاد الوالدين والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين والزملاء والإداريين فيرجع إلى الأسباب التالية:

1/ الوالدين:

- رفض كثير من الوالدين الإقرار بوجود سلوك عدواني لدى أبنائهم مما سيكون له الأثر الأكبر في موضوعيتهم.

2/ **الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين:** وذلك لأن دورهم ينحصر في حدود متطلباتهم الوظيفية.

3/ **الأقران (الزملاء):** حيث أنه غالبا ما يحدث تشويه في استجاباتهم، وذلك خوفا من أن ذلك قد يضر

بزملائهم، أو قد يكون له عواقب وخيمة عليهم، أو لخوفهم من معرفة زملائهم بذلك أو أن الصداقة

حميمة بينهم قد تمنعهم من التصريح بذلك، وهذا وقد أكد **بص وبيري Buss & Berry** بقولهما " أننا

نجد كثيرا من الأطفال والمراهقين يرفضون في مقاييس السلوك العدواني التي يطلب فيها تسمية القرين

تحديد زملائهم العدوانيين وذلك لما بينهم من علاقات اجتماعية قد تمنعهم من ذكر ما يسيء إليهم" (عبد

الرحمن سيد سليمان وآخرون، 2006، ص ص 487-488)

وحتى تأتي نتائج القياس على قدر كبير من الموضوعية يجب مراعاة نقطتين رئيسيتين على قدر كبير

من الأهمية:

النقطة الأولى: لكي يتاح قدر كبير من الموضوعية والصدق لابد من الاستعانة بأكثر من مدرس لتقدير نفس السلوك لنفس التلاميذ، حيث قد يتم اختيار ثلاثة مدرسين لكل فصل فمثلا نختار مدرسي مواد أساسية، ثم نختار مدرس الأنشطة (تربية مدنية، موسيقية أو فنية) ومن أسباب اختيارهم هو أن التلاميذ يكونون أكثر حرية من أي حصة أخرى، حيث تكون هناك فرصة لظهور العديد من ألوان السلوك المختلفة.

النقطة الثانية: إن تفسيراتنا قد تسمح لجوانبنا الذاتية أن تلعب دورا في التقدير، فإذا تدخل المقدرين وتجاوز البعض منهم حدود مهمتهم في عملية التسجيل والذي يقوم عليها الوصف الدقيق للظواهر وتحويلها إلى مستوى التفسير سيصبح كثير من التقارير لا يعتد بها إذا تضمنت الكثير من آراء المقدرين الشخصية وطرقهم في فهم الأحداث بدلا من أن تتضمن وصفا دقيقا للأحداث ذاتها، ولذلك يتم تحديد السلوك المراد تقديره بالضبط وأي أنواع السلوك التي سوف يتم تقديرها، إلى جانب تعريفها إجرائيا وكذلك الأبعاد الفرعية حتى يسهل على المعلم فهم ما يقوم بتقديره، هذا إلى جانب صياغة عبارات محددة في لغة سهلة ليس فيها لبس أو غموض.

ومن بين مقاييس تقدير السلوك العدواني ما يلي:

1- مقياس السلوك العدواني للأطفال الذكور: إعداد ضياء عبد الحميد (1976) والذي يعتمد على تقدير زملاء : حيث يطلب من الزملاء قراءة العبارات ثم الرجوع إلى قائمة الفصل وكتابة أسماء الذين تنطبق عليهم العبارات.

ويلاحظ أن هذا المقياس يستخدم فقط على أسماء التلاميذ ولا يعطي درجة كمية.

2- مقياس السلوك العدواني (تسمية القرين): هو من إعداد عصام فريد عبد العزيز (1986)، وهذا المقياس يعتمد على تقدير زملاء حيث: يقوم كل طالب بتقدير ثلاثة أقران. ويتكون المقياس من خمسة أبعاد هي: العدوان البدني، العدوان اللفظي، العدوان الحيادي، إتلاف الممتلكات، والعداء.

3- مقياس السلوك العدواني: من إعداد نجوى شعبان (1987) ويعتمد على تقدير المدرسين والزملاء والناظر والعمال والإخوة والوالدين، ويتكون المقياس من أربعة أبعاد هي: السلوك العدواني البدني الواقعي المباشر، السلوك العدواني البدني الواقعي غير المباشر، السلوك العدواني اللفظي الواقعي المباشر، السلوك العدواني اللفظي الواقعي غير المباشر.

4- مقياس العدوانية: وهو من إعداد أرنولد بس ومارك بيرى Buss .A &Berry.M

(1992) ويعتمد المقياس على التقدير الذاتي ويتكون من 29 عبارة موزعة على أربعة أبعاد. (المرجع السابق ص ص 479-480)

11- عدوانية المراهقين وحاجتهم للإرشاد والعلاج.

المراهق في حاجة دائمة إلى من يساعده على تحقيق الاتزان في حياته النفسية بين القوة الجارفة في انفعالاته وبين النقص الملموس في قدراته الضابطة التي يمكنها أن تتحكم في هذه الدوافع. وتتمثل خدمات الإرشاد النفسي للمراهقين في مساعدة المراهق في التعرف على تفسير هذه العلاقات سواء كان ذلك لشدة الخجل أو نقص المهارات الاجتماعية أو التمرکز حول الذات وعدم أخذ الآخرين في الاعتبار أو السلوك العدواني . ويتمثل هذا في الآتي:

- مساعدة المراهق في زيادة فهمه لنفسه وقبوله لها.
- تنمية شعوره بالمسؤولية واستقلال أحكامه وآرائه.
- قبوله لمظهره الجسمي ولقدراته واستعداداته وميوله.
- تحديد أهدافه.
- تعلم مهارات اجتماعية جديدة بدلا من سلوك غير مغوب فيه.
- التعرف على أنماط السلوك غير الفعالة أو تلك المحبطة لذاته.
- إصلاح ما يكون قد أفسد من علاقات بالآخرين يعنون له الكثير.
- تنمية إحساسه بحاجات الآخرين وزيادة فهمه لهم. (عصام عبد اللطيف العقاد، 2001، ص

ص 135-136)

12- طرق ضبط السلوك العدواني:

من أساليب ضبط السلوك العدواني ما يلي:

1- التعزيز التفاضلي: ويشتمل هذا الإجراء على تعزيز السلوكات الاجتماعية المرغوب فيها،

وتجاهل السلوكات الاجتماعية غير المرغوب فيها، وقد أو ضحت الدراسات إمكانية تعديل السلوك العدواني من خلال هذا الإجراء، ففي دراسة قام بها براون و إليوت (Brown & Elliot) استطاع

الباحثان تقليل السلوكيات العدوانية اللفظية والجسدية لدى مجموعة من الأطفال في الحضانة خلال اتباع المعلمين لهذا الإجراء، حيث طلب منهم الثناء على الأطفال الذين يتفاعلون بشكل إيجابي مع أقرانهم، وتجاهل سلوكياتهم عندما يعتدون على الآخرين، (خولة أحمد يحي، 2000، ص191) فلا يعطى أي اهتمام على الإطلاق لتصرفات الطفل العدوانية إلا إذا ترتب عليها تهديد جدي لسلامة الآخرين الجسمية ، لأنه وتجاهل سلوكياته العدوانية تكون متأكداً من أنك لا تعزز هذا السلوك دون قصد منك عن طريق انتباهك له. (هدى الحسيني بيبي، 2007، ص39)

ولكي يكون التجاهل فعالاً، أي لكي يؤدي إلى النتيجة المرجوة وهي انطفاء السلوك السلبي فلا بد من توافر شروط منها:

أ- الانتظام والاتساق في تطبيق طريقة التجاهل فمن المعروف أن التجاهل-خاصة بعد أن يكون الطفل قد اعتاد الانتباه من الآباء-سيؤدي في بداية تطبيقه إلى ما يسمى بفترة الاختبار وفي خلال هذه الفترة-التي قد تمتد أحيانا أياما أو أسابيع-قد يتزايد السلوك غير المرغوب فيه أكثر مما كان عليه من قبل. هذا التزايد شيء يقوم به الطفل ليتأكد من أن النمط القدر من الاستجابات والاهتمام مازال ممكنا. ولهذا فإن علماء الصحة يحذرون بشدة من التراجع في هذه الفترة الاختبارية عن استخدام التجاهل ويرون أنه لا بد من الانتظام والاستمرار فيه.

ب- اللغة البدنية الملائمة: عند تطبيق التجاهل تجنب الاحتكاك البصري بالطفل ، والتفت بعيدا عنه حتى لا يرى تعبيراتك.

ت- ابعد نفسك مكانيا ، أي لا تكن قريبا منه خلال ظهور السلوك الذي أدى إلى استخدامك التجاهل ! إن مجرد القرب البدني يعتبر تدعيما للسلوك غير المرغوب فيه ، وغالبا ما سيتوقف الطفل (عن عويله مثلا) إذا كان متأكدا من أن أحدا لا يسمعه أو يراه.

احتفظ بتعبيرات وجهك محايدة فاختراس النظر للطفل، أو إظهار الغضب ، أو وقوفك أمامه مترقبا أن ينهي تصرفاته كلها تفسد من التجاهل المنظم ، لأنها تكافئ الطفل بالانتباه لأخطائه.

ث- خلال فترة التجاهل ينبغي ألا تدخل في حوار أو جدل مع الطفل. يجب أن يكون التجاهل فوريا ، أي حالما يصدر السلوك غير المرغوب فيه. (عبد الستار ابراهيم

وآخرون، 1993، ص ص79-80-81)

2- الحرمان المؤقت من اللعب: ويستخدم هذا الأسلوب عادة في حالة وجود طفل عدواني مع زملائه بحيث يلحق بهم الأذى في الحصص والألعاب الجماعية، وقد استخدم بريسكلاد وجاردنر هذا الإجراء مع طفلة عمرها ثلاث سنوات تحب الصراخ ورمي الأدوات وإيذاء الآخرين من زملائها وكانت النتيجة تقليل سلوك العدوان عند الطفلة من 45% إلى 41% بعد هذا الإجراء. (خولة أحمد يحي، 2000، ص191)

ومن مزايا هذا الأسلوب أنه سيساعد أو لا على إنهاء الموقف الذي يرتبط بالمشكلة أو الصراع فوراً وبالتالي يقلل من التطورات السيئة. فإبعاد طفلين متشاجرين وإرسالهما لفترات قصيرة-أو إرسال المعتدي منهما-ينهي المشادة وما قد يترتب عليها من مضار بدنية أو تخريب، كما أنه يسمح ثانياً بإعطاء الطفل فرصته للتأمل في سلوكه بهدوء، كما يعطي الأبوين أو المشرفين فرصة أكبر للتحكم الانفعالي، فضلاً عن هذا فالإبعاد المؤقت لفترة قصيرة من شأنها أن تبعد الطفل عن المشتتات البيئية التي قد تعوقه عن استكشاف الطرق الأخرى للتصرف الملائم في المستقبل على أن نجاح أسلوب الإبعاد المؤقت يرتهن بشروط متعددة منها:

أ- تجنب الهياج الانفعالي والثورة خلال تطبيقه.

ب- ينبغي تجنب الجدل والنقاش مع الطفل.

ت- تجاهل كل ما يصدر عن الطفل بعد ذلك من احتجاجات أو توسلات

ث- أما من حيث الوقت الذي ينبغي أن يبتعد فيه الطفل فيعتمد على الخبرة، لكن ملاحظات خبراء العلاج النفسي ترى أن الإبعاد لمدة دقيقتين يؤدي إلى نتائج إيجابية لدى الطفل ذي العامين وقد تزداد هذه الفترة لمدة خمس دقائق لمن هم أكبر من ذلك.

ج- عند تطبيق أسلوب الإبعاد المؤقت يجب إعلام الطفل بأنه وسيلة لإعطائه فرصة للتفكير في سلوكه وليس عقاباً، كذلك يجب أن يلتزم الطفل خلال هذه الفترة بالهدوء، وإلا فمن الممكن تحديد الوقت المحدد لذلك أو مضاعفته.

وبالرغم من الانتقادات التي توجه لأسلوب الإبعاد على أنه نوع من العقاب، فإن نتائجه تكون مقبولة (خاصة إذا كان الموقف نفسه يؤدي إلى مزيد من الاضطراب والفوضى والعدوان والتعارك)، ولهذا فهو

يستخدم بفاعلية في مثل هذه المواقف التي تتسم بالصراع الشديد بين الأطفال و لا ننصح من ناحيتنا باستخدامه بشكل متسلط أو متكرر من قبل المشرفين و المدرسين ، لأننا في مثل هذه الحالات نشجع السلوك التسلطي و الخضوعي و لا نعمل على إيقاف السلوك العدواني كمطلب من مطالب العلاج.(عبد الستار ابراهيم وآخرون، 1993، ص ص78-79)

3- **العقاب:** يتضمن العقاب إيقاع أذى-لفظي أو بدني-أو إظهار منبه مؤلم أو منفر عند حدوث السلوك غير المرغوب فيه أو الدال على الاضطراب، ومن أمثلة العقاب الضرب ، والحرمان من التفاعل الاجتماعي ، وزجر الطفل ، والصراخ في وجهه وحرمانه من لعب . وتعتبر الأساليب التي يستخدمها المدرسون أمثلة إضافية على ذلك ، فطرد التلميذ من الفصل أو إنقاص درجاته عندما يظهر سلوكا غير محبب هي أنواع من العقاب.(المرجع السابق، ص76)

4- **تقليل الحساسية التدريجي:** ويتضمن هذا الأسلوب تعليم الطفل العدواني وتدريبه على استجابات لا تتوافق مع السلوك العدواني كالمهارات الاجتماعية اللازمة، مع تدريبه على الاسترخاء، وذلك حتى يتعلم الطفل كيفية استخدام الاستجابات البديلة وبطريقة تدريجية، وذلك لمواجهة المواقف التي تؤدي إلى ظهور السلوك العدواني.(خولة أحمد يحي،2000، ص 191)

كأن يعلمه أساليب بديلة وجديدة تمكنه من الحصول على المزايا التي يريدها بطريق مقبول، كما يمكن أن يعلمه طرقا جديدة في التفكير وحل المشكلات ويمكن أن يساعده على تغيير توقعاته القديمة أو القيم التي يتبناها نحو بعض الأهداف، أو قد يخضعه لسلسلة من التدريبات الاجتماعية المكثفة حتى تتكون لديه مهارات اجتماعية تساعده فيما بعد على حل مشكلاته بطريقة أكثر إيجابية.(المرجع السابق ص.46)

5- **التعاقد:** العقد عبارة عن موافقة متبادلة تنص على التزامات كل طرف اتجاه الطرف الآخر، والظرف الذي يتم فيه تنفيذ هذه الالتزامات و يجعل التوقعات واضحة، وتمكن جميع الأطراف المشتركة من معرفة التكاليف والمنافع من جراء قيامهم بتلك الالتزامات ويتكون العقد الجيد لتغيير السلوك من العناصر التالية:

• **التواريخ المتعلقة بالموضوع:** إذ أن كل عقد يجب أن يحدد تاريخ بدايته، وموعد نهاية

الالتزام به، وإذا ما كانت بعض عناصره قابلة للمناقشة.

• **السلوك المستهدف تغييره:** فالذي ستقوم به أنت والطرف الآخر لتنفيذ الاتفاق هو الهدف

من التعاقد ، والهدف هنا من العقد هو محاولة تحقيق سلوك أقل عدوانية، أو سلوك يسهل السيطرة

عليه.(أرنولد جولد اشتاين، 1996، ص ص 132-133)

6- الحوارات مع النفس (المونولوج): يبين ماكينباوم Meichenbaum « 1977 أن من أنجح

الوسائل للتغلب على المعتقدات الخاطئة أن ننبه الطفل إلى الأفكار أو الآراء التي يرددها بينه وبين نفسه عندما يواجه بعض المواقف المهددة. إن الاضطراب الذي يصيب الطفل (بما في ذلك الخوف الشديد ، والقلق ، والاندفاع والعدوان) في المواقف التي يواجهها ، اجتماعية كانت أو دراسية ، يعتبر نتيجة مباشرة لما يردده الطفل مع نفسه ، ومع ما تقنع به ذاته من أفكار أو حوادث. ويقيم "ماكينباوم" شهرته في مجال العلاج المعرفي على نجاحه في ابتكار وسائل مكنته من خلالها أن يحدد أنواع هذه العبارات وما تثيره من استجابات انفعالية مهددة ، وعلى استبدالها بأفكار أو عبارات أو تعليمات وإرشادات يرددها الطفل خلال تعامله مع هذه المواقف.

ويرى هيربرت Herbert 1987، أن الحوار مع النفس عند أداء نشاط معين ، من شأنه أن ينبه الطفل إلى تأثير أفكاره السلبية في سلوكه، ويقترح عبارات مضادة للفكرة الخاطئة مثل "توقف " فكر قبل أن تجيب.. "" سأعد لعشرة قبل أن استجيب " ، وبالتدريج يمكن للمعالج أن ينتقل بالطفل إلى ترديد تعليمات ذاتية أكثر تعقيدا من ذلك.

7- **النمذجة:** تعتبر طريقة النمذجة من أكثر الطرق فعالية في تعديل السلوك العدواني، ويتم ذلك من خلال تقديم نماذج لاستجابات غير عدوانية للطفل، وذلك في ظروف استفرافية زمثيرة للعدوان ، ويمكن القيام بمساعدة الطفل عن طريق لعب الأدوار من أجل استرجار سلوكات غير عدوانية ، ويمكن تقديم التعزيز عند حدوث ذلك من أجل منع الطفل من إظهار السلوك العدواني في الموقف. (خولة أحمد يحي، 2000، ص 192)

8- المساعدة الوجدانية مع الطفل (منهج التعليم اللطيف): برزت في السنوات الأخيرة حركة جديدة

في العلاج يراها أصحابها (Mcgee, Menolascino Hobbs, & Menousek, 1987) ، بديلا للعلاجات السلوكية التقليدية في مجال التعامل مع المشكلات النفسية والسلوكية ويطلق أصحاب هذه الحركة عليها اسم التعليم اللطيف. الذي يبدأ بتحديد المشكلة تحديدا نوعيا ويرسم أهدافا مسبقة للعلاج، ويستخدم كثيرا من الأساليب الشائعة في العلاج السلوكي كالتدعيم والتجاهل. ومن ثم فإننا نراه مكملا- وليس بديلا-

عن العلاج السلوكي. لكن التعليم الملطف يختلف عن المناهج السلوكية التقليدية في جوانب منها:

1- أنه يرفض استخدام العقاب تماما ويتجنب استخدام الأساليب التنفيرية في تعديل السلوك

بما في ذلك كل أشكال العقاب كتكاليف الاستجابة والإبعاد المؤقت.

2- يرفض عملية الضبط والتحكم كهدف من الأهداف العلاجية

3- يتبنى فلسفة ديمقراطية في مقابل الفلسفة التسلطية (التي يرى أصحاب التعليم الملطف أنها تميز

حركة العلاج السلوكي).

بعبارة أخرى فعملية العلاج في ضوء هذا المنهج تتجه إلى تكوين صلات وجدانية قوية بالمريض وتتبنى

وجهة نظر تربوية نحو مشكلاته ، وتركز على التبادل والأخذ والعطاء بين الطفل والمعالج خلال عملية

العلاج.

4- يراعي العلاج الملطف الجوانب الوجدانية ويجعل لها موقعا قويا في أي خطة علاجية بما في ذلك

التركيز على الحب والتقبل والتسامح والدفء

فإن كنا نعتقد أن الطفل(المشاغب) مثلا هو شخص قد أفسدته التربية والتدليل، فإن تفاعلاتنا مع هذا الطفل

سنتجه في الغالب الأعم إلى الحزم والعقاب وإملاء الأوامر ، وقد يسهم أسلوبنا هذا بدوره في تكوين

معتقدات وأحكام لديه يرانا بمقتضاها أننا لا نفهمه وأنها نتسلط عليه ولا نصغي لمشاعره ، ولهذا فإن

التفاعل الصحي ستبتره منذ البداية الأحكام والآراء المتبادلة للأشخاص موضوع هذا التفاعل، ويطلق

أصحاب التعليم الملطف على هذه المجموعة من القيم الشخصية اسم الوضع القيمي أو الإطار المرجعي

الشخصي الذي نسترشد به خلال عملية التفاعل ، والذي من شأنه أن يحكم نشاطاتنا اليومية، والوضع

القيمي شيء غير محدد بدقة فهو كإطار مرجعي يتغير دوما بحسب ما نواجه من الشخص الذي نتفاعل

معه ومن ثم فهو يتعدل ويتغير عندما نواجه شخصا عدوانيا أو انسحابيا، فمعرفةنا بالجهاز القيمي للطفل

العدواني أو المنسحب، تساعدنا بادئ ذي بدء على إقامة إطار عمل يمكننا من خلاله تقدير نتائج التفاعل،

ومدى استناده إلى المبدأ الرئيسي من مبادئ العلاج الملطف وهو التبادل الإنساني بين الطرفين (المعالج

والطفل) كما أن العلاج بالتعليم الملطف يتبنى قيما غير تسلطية :فهو بعبارة أخرى يراعي بدقة ألا يؤدي

التفاعل العلاجي إلى أي خسارة للطفل، ومن ثم يركز التعليم الملطف على مساندة الطفل ، وعلى

الصدقة ، والاعتماد المتبادل بدلا من التركيز على الانصياع والطاعة والخضوع، و الهدف الرئيسي

من العلاج الملطف هو تكوين رابطة وجدانية قائمة على مساندة المريض، ومن ثم يهدف المعالج هنا

إلى تطوير علاقة إيجابية بالطفل قبل الدخول في خطة العلاج، ونتيجة للرابطة الوجدانية التي تتكون

تدرجيا مع الطفل ، يتعلم الطفل ثلاثة أشياء هي:

• إن وجودنا يرتبط لدى الطفل بالأمان والطمأنينة.

• إن كلماتنا وإيماءاتنا بما فيها اللمس، والابتسام والعناق تعني الإثابة والمكافأة في ذاتها،

وليس التحكم والرغبة في الضبط.

إن مكافأة الطفل تأتي من إسهامه وليس من مجرد خضوعه. (عبد الستار ابراهيم

وأخرون 1993.ص ص 118-119)

13- طرق الوقاية من حدوث السلوك العدواني لدى الأطفال

1- تجنب الممارسات و الاتجاهات الخاطئة في تنشئة الأطفال:

إن التسبب في النظام الأسري والاتجاهات العدوانية لدى الآباء تجاه الأبناء تعمل على توليد سلوك عدواني لدى الأطفال من نفس البيئة الاجتماعية وبالتالي قد يولد هذا العدوان ضعفاً وخطأً في الإنضباط، وتفيد بعض الدراسات أن الأب المتسبب أو المتسامح أكثر من اللازم هو ذلك الأب الذي يستسلم للطفل ويستجيب لمتطلباته و يدلله ويعطيه قدراً كبيراً من الحرية أما الأب ذو الاتجاهات العدوانية غالباً لا يتقبل ابنه ولا يستحسنه وبالتالي لا يعطيه العطف ومشاعر الأبوة أو الفهم والتوضيح فهو لاء الآباء غالباً ما يميلون لاستخدام العقاب البدني الشديد لأنهم تسلطيين وهم بذلك يسيئون استخدام السلطة ومع مرور الوقت وهذا المزيج السيئ من السلوكيات الوالدية السلبية يولد الإحباط والعدوان لدى الأطفال بسبب السخط عند الطفل على أسرته ومجتمعه وبالتالي التعبير عن هذا السخط بهذا السلوك، لذلك لا بد للآباء أن يكونوا قدوة حسنة للأبناء في تجسيد الوسائل الجيدة لحل المشكلات وإرشاد الأطفال لحل المشكلات بالطريقة الصحيحة .

2- الإقلال من التعرض لنماذج العنف المتلفزة:

أظهرت نتائج كثيرة من الدراسات كما ذكر أن النماذج العدوانية التي يتعرض لها الأطفال في التلفاز تؤثر بشكل قوي في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال . وذلك لأن وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة تلعب دوراً كبيراً في تعلم النماذج السلوكية الإيجابية والسلبية فعلى ضوء ذلك يجب أن توفر البرامج الفعالة ذات الأهداف الإيجابية للأطفال حتى يتم تعلم نماذج جيدة و بناءة في سلوك الأطفال فلو نظرنا إلى واقع الأفلام الكرتونية والقصص وغير ذلك فإننا نلاحظ أنها تعمل على تعليم الأطفال العدوان والأناية لتحقيق الأهداف وتبعث في نفوس الأطفال الخوف والقلق وغيره من المشكلات التي لا يحبذ الأهل وجودها لدى أطفالهم لما لها من تأثير سلبي لاحقاً على حياة الأطفال .

3- العمل على خفض مستوى النزاعات الأسرية :

لا تخلو الأسر غالباً من وجود نزاعات زوجية بغض النظر عن حدثها وأسبابها وطريقة هذه النزاعات، ومن المعروف أن الأطفال يتعلمون الكثير من السلوك الاجتماعي من خلال الملاحظة والتقليد وعلى ضوء ذلك يتوجب على الوالدين أو الإخوة الكبار أن لا يعرضوا الأطفال إلى مشاهدة نماذج من النزاعات التي تدور داخل الأسرة وذلك لما له من أثر سلبي على الأبناء يتمثل في تعليم

الأطفال طرقاً سلبيةً لحل النزاعات ومنها السلوك العدواني . فالبيئة الأسرية الخالية من النزاعات وذات الطابع الاجتماعي تنمي لدى الطفل الشعور بالأمن وبالتالي استقرار الذات .

4- تنمية الشعور بالسعادة عند الطفل:

إن الأشخاص الذين يعيشون الخبرات العاطفية الإيجابية كالسعادة وتوفير دفاء وعطف الوالدين وحنانهم عليهم يميلون لأن يكون تعاملهم مع أنفسهم ومع غيرهم بشكل لطيف وخال من أي عدوان أو سلوك سلبي آخر ، أما الأشخاص الذين تعرضوا لإساءة المعاملة من قبل الوالدين وإهمال عاطفي واجتماعي فقد يسعون لاستخدام العدوان بأشكاله المختلفة وذلك من اجل جلب انتباه الأسرة وإشعارها بوجوده وضرورة الاهتمام به. إن إساءة المعاملة الجسمية والنفسية الموجهة نحو الأطفال كلها تؤدي إلى مشاكل وضعف في الجهاز العصبي المركزي وقد تقود إلى توليد اضطرابات سلوكية وانفعالية.

5- توفير الأنشطة البدنية الإيجابية للأطفال :

من المعروف أن الأنشطة البدنية الإيجابية كالرياضة بكافة أشكالها تعمل على استثمار الطاقة الموجودة لدى الأفراد وتنمي كثيراً من الجوانب لدى الأفراد . فتوفر مثل هذه الأنشطة خصوصاً لدى الأطفال في المراحل العمرية المبكرة يعمل على تصريف أشكال القلق والتوتر والضغط والطاقة بشكل سليم حتى لا يكون تصريف هذه الأشياء عن طريق العدوان فقد ثبت من خلال العديد من الدراسات مدى أهمية وفاعلية الرياضة في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال.

6- تنظيم وترتيب بيئة للطفل :

إن إعادة ترتيب البيئة المنزلية والمدرسية للطفل التي تتضمن أماكن واسعة في غرف النوم والمعيشة وأماكن اللعب وغرف الفصول تعمل على التقليل من التوترات والانفعالات وبالتالي تقطع الأمل في حدوث سلوك عدواني ناتج عن الضيق في مساحات اللعب وغيره لان ذلك يعطي فرصاً أكبر للأطفال للعب والحركة كما انه ينصح بوجود أشخاص راشدين كمراقبين لسلوك الأطفال لمنع حدوث المشاجرات بين الأطفال

7- الإشراف على الطفل في النشاطات اليومية :

إن الأطفال الناضجين والأطفال غير الناضجين بحاجة مساحة لوجود من يشاركهم اللعب وبالأحرى من يشرف على لعبهم وهذا الإشراف يبدي للطفل المشارك في النشاط مدى اهتمام الراشد المشارك المراقب له وبالتالي يحد من ظهور مشكلات سلوكية تتبع عن غياب الرقابة

(<http://www.arabnet5.com>)

خلاصة:

الطفل الصغير كالعجين المرن يشكل شخصيته جميع العوامل البيئية والأسرية المحيطة به، لذا على الآباء أن يكونوا على وعي كامل بأن سلوكياتهم السلبية تؤثر على الطفل وتنمي له بعض النزعات العنيفة ، ويجب على الأم أن تهتم بأي سلوك طارئ على طفلها وخاصة إذا ظهرت على الطفل العدوانية والعنف الزائد فحينما تكون البيئة خالية من المشاجرات و الغضب و سرعة الانفعال و العدوان تنمو لدى الطفل عادات المسالمة و التحفظ في السلوك، كما يتميز العدوان بالقوة بين الأطفال الذين يسعون وراء السلطة و السيطرة.

ويقول "ريتشارد وردون" أستاذ علم النفس بجامعة فلوريدا: أن الأم يجب أن تكون دقيقة الملاحظة في تربية أطفالها وعلى درجة كبيرة من الوعي والثقافة في تحديد نوعية شخصيته حتى يمكنها إتباع الأسلوب الإيجابي في بلورة شخصيته إلى الأفضل ، فكلما أدركت ذلك مبكراً أمكنها توجيهه وعلاجه وتغيير عاداته السيئة وضمنت أن تنمو شخصيته نمواً صحيحاً، وهنا ينصح بضرورة مساعدته علي ممارسة الألعاب الجماعية، فهي من أفضل الوسائل التي يمكنها أن تخفف من العنف لديه ، كذلك إذا كان من النوع الذي يميل للانطواء، فهي تعتبر أيضاً وسيلة لتثنيته على حب التعاون والثقة في الآخرين وتكسبه الشعور بالمسؤولية تجاه الغير، فالطفل كما قيل في برنامج البرمجة العصبية كالحاسب الآلي تماماً ننصب عليه برامجنا كما نريد أو كما نحن.

قائمة مراجع الفصل:

- 1- أرنولد جولد اشتاين آلن روز، ترجمة موزة المالكي، عدوانية أقل، كيف تحول الغضب والعدوانية إلى أفعال إيجابية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، 1996
- 2- جمعة سيد يوسف، الاضطرابات السلوكية وعلاجها، 2000
- 3- حلمي المليجي، علم النفس المعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، دون سنة
- 4- خولة أحمد يحيى، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، الأردن، سنة 2000
- 5- ريكام ابراهيم، النفس والعدوان، دراسة نفسية اجتماعية في ظاهرة العدوان، دار الكندي ط1، 2004
- 1- سعد جلال، الطفولة والمراهقة، دار الفكر العربي، مصر، دون سنة
- 2- سهير كامل أحمد، أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر 1998
- 3- عبد الرحمن العيسوي: المرجع في علم النفس الحديث، دار المعرفة الجامعية مصر، 1995
- 4- عبد الرحمن العيسوي، اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها، موسوعة كتب علم النفس الحديث، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، ط1 2000
- 5- عبد الرحمن سيد سليمان، إيهاب الببلاوي، أشرف عبد الحميد، التقييم والتشخيص في التربية الخاصة، دار الزهراء، الرياض 2006
- 6- عبد الستار ابراهيم وآخرون، العلاج السلوكي للطفل، أساليبه ونماذج من حالاته، عالم المعرفة، الكويت 1993
- 7- عبد المجيد الخليدي، كمال حسن وهبي، الأمراض النفسية والعقلية، والاضطرابات السلوكية عند الأطفال، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1997
- 8- عدنان أحمد الفسفوس، أساليب تعديل السلوك الإنساني، المكتبة الالكترونية، أطفال الخليج، ط2، 2006.

- 9- عدنان أحمد الفسفوس، الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس، المكتبة الإلكترونية، أطفال الخليج، ط 1، 2006
- 10- عصام عبد اللطيف العقاد، سيكولوجية العدوانية وترويضها، منحى علاجي معرفي جديد، دار غريب، القاهرة، د ط، 2001
- 11- كلير فهميم، أولادنا والأمراض النفسية، دار الهلال، د ط، 1980
- 12- مجدي أحمد محمد عبد الله: السلوك الاجتماعي وديناميته، محاولة تفسيرية، دار المعرفة الجامعية، د ط، 1996.
- 13- محمد مسعد عبد الواحد مطاوع أبو رياح : المشكلات السلوكية لدى التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء، رسالة ماجستير تخصص صحة نفسية، جامعة الفيوم، المكتبة الإلكترونية أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة، 2006.
- 14- محمد خضر عبد الله المختار، الاغتراب والتطرف نحو العنف، د ط، دار غريب، 1998
- 15- محمد شفيق السلوك الإنساني ومهارات التعامل، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999
- 16- محمد عمر الطنوبي: قراءات في علم النفس الاجتماعي، مكتبة المعارف الحديثة الإسكندرية، سنة 1997.
- 17- محمد عوض، مبادئ علم الإجرام وعلم العقاب، دار النجاح للطباعة، مصر 1971
- 18- مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي، مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، ط8، المركز العربي الثقافي، لبنان، 1976
- 19- مصطفى غالب، السلوك، في سبيل موسوعة نفسية، دار ومكتبة الهلال 1991
- 20- ناجي عبد العظيم سعيد مرشد، تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة دليل للأباء والأمهات، مكتبة زهراء الشرق، 2006.
- 21- وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية، الأسباب وطرق العلاج، دار العلم والثقافة، القاهرة، 1999
- 22- يوسف قطامي، عبد الرحمن عدس، علم النفس العام، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، عمان، 2002

المراجع باللغة الأجنبية

- 23- - Jacques Van Rillaer L'agressivité humaine
 24-Theodore Million ; Melvin .j.Lerner, 2003 hand book of psychology;
personality & social psychology;v5; 2003

مواقع الانترنت:

- www.arabnet5.com -25
www.moqatel.com -26
www.interventionenfancefamille.com -27
 www. 4Uarab.com -28

المجلات:

- 29- بشير معمريّة، ابراهيم ماحي، أبعاد السلوك العدواني وعلاقتها بأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد4 أكتوبر نوفمبر ديسمبر، 2004
 30- هدى الحسيني بيبي، المشكلات السلوكية النفسية عند الأطفال (كذب، سرقة، عصيان وعدوانية) أسبابها، الوقاية والعلاج، المجلة التربوية، العدد40، أيار 2007
 31- بيرفان عبدالله محمد سعيد المفتي، 2002 فاعلية برنامج مقترح بالالعاب التعاونية في تقليل السلوك العدواني لدى اطفال ما قبل المدرسة،مجلة التربية الرياضية - المجلد الحادي عشر - العدد الرابع 2002